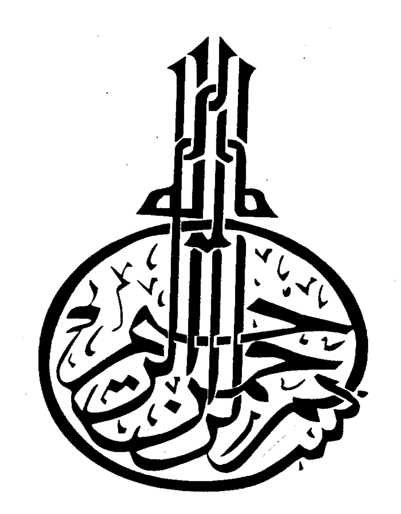
القول المفيد

فى أحكام الصيام والاعتكاف
وزكاة الفطر والعيد

إعداد

دكتور/ أحمد عبد الرحمن النقيب

عفا الله عنه



رقم الإيداع : ١٨٢٩٢/ ٢٠٠٣

الطبعة الثالثة

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

الناشر

دار الدعوة الإسلامية للنشر
والتوزيع - بالمنصورة
٣ شارع عزبة عقل
أمام المرور
ت: ٠١٠/٥٣٧٠٠٩٥

مكتبة التوعية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي
١٤ شارع سويلم - متفرع من شارع
الهرم - بالجيزة
ت: ٠٢/٥٨٦٨٦٠٥

القول المفيد

إهداء

إلى السائرين إلى الله ، بالله ، وفى الله ، إلى أصحاب القلوب الطيبة المطمئنة بالله ...
إلى أهل النصيحة الذين حملوا هَمّ الدين ،
وأضناهم التواء أقوامهم ، فصابروهم ،
إلى كل محسن إلى نفسه بعنايته بغيره ، فلا هو مع نفسه غافل ولا مع غيره مقصر ، وهو فى كلٍ ؛ فى الله واثق ، وعليه متوكل ...
إلى هذه الأمة الشريفة التى يراد هزيمتها وقهرها ، وصدها عن السبيل
لكن ...
لازال فيهم من الخير ما يغاظ به المجرمون
وعندهم من بقايا الدين ما به إلى الله يرجعون.
فهم واحة الذكر فى صحراء التيه والغفلة ، وهم جزيرة النور فى ظلمة بحر الكفر
إليكم جميعا ؛ حبا .. نصحا .. حرصا
أهدى هذا الكتاب
راجيا من الله لمقيده القبول
ومن أهله وإخوانه وأمته الدعاء

مقدمة الطبعة الثالثة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٠٢] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء/ ١] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب/ ٧٠]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار.

فإنى إذ أقدم هذا الكتاب إلى أحبتى المسلمين ، أقدمه وأنا

على استحياء من ربى أولا ، ثم على استحياء من الأجيال الصاعدة ثانيا ، ثم على استحياء من نفسى وإخوانى وعشيرتى.

أما استحيائى من الله ، فلقد تسورت الحدود وخضت طوال العام بما قد يحاسبنى الله تعالى به من النظر وفضول. القول والفعل بما لا يليق مع مسافر إلى ربه موقوف بين يديه ، فحيائى منه سبحانه ، أنه صبور على عبده الفقير الحقير ، فيا رب أسألك — ونحن فى هذه الأيام المباركة ننتظر أياما مباركة — أن تعفو عنى وترحمنى وتعيننى وتنصرنى وتتولانى وتؤيدنى وترعانى وتحمينى وترزقنى وتصلحنى ، فإنى مستشرف إلى ذلك سائل ذلك ، فلا تمنع عبدا حقيرا طامعا فيك ، لا تمنعه ربى من فضلك وجودك وخيرك وبرك.

واستحيائى من الأجيال الصاعدة ، أننا لم نصنع شيئا لهذه الأجيال ، وهم أبناؤنا وإخواننا الصغار ، لم نقدم لهم المنهج العملى الحق للدين ، لم نقدم لهم القدوة الصالحة فى القول والعمل والفهم والسلوك والاعتقاد ، لم نقدم لهم نظام العمل ـ واقعا ملموسا ـ لخدمة الدين ونصرته ، وإعزاز المسلمين والأخذ بأيديهم. لقد صار الجهد هو الكلام ، وما أيسره !!

إن هذه الأجيال لم نقدم لها شيئا ، حتى ما يجب أن يعرفوه من تراجم أهل الخير والصلاح والعلم والدعوة لا يجدونه !! وقارن ـ أيها المسلم الحبيب الغيور ـ بين ما فعله المتقدمون وخَلَّفوه ، وما نفعله نحن !!! نعم ، إن النوايا كثيرة والمقاصد والأهداف طيبة ، لكن يبقى العمل والتنفيذ ، فأنا من جملة ـ إن لم أكن على رأس ـ المقصرين فى حق هذا الجيل الصاعد.

ولذا وإنى أقدم هذا الكتاب ، أو أى كتاب أكتبه ، فإنى لا أشعر أبدا بالسعادة أو الفرح ، بقدر ما أشعر بالتقصير ، وأن ما أفعله ما هو إلا حق يسير بسيط وواجب حقير أقدمه لغيرى وأخلفه لأجيال أمتى الحبيبة الصاعدة ، فاللهم أسألك الصدق والقبول.

واستحيائى من نفسى ، أنى أخاف أن تكون شاهدةً علىّ ناطقة يوم القيامة مخبرة عن آثامى وأخطائى ، وعندها تكون المصيبة العظمى فيا رب ﴿ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ ، وهذه النفس طالما أخذت بمقودها لا لأدفعها إلى الله ولكن لأدفعها عنه ، فما أجرأنى وما أعظم جرمى فى شأنها ، فاللهم أسألك سترا وعافية وحلاوة فى الإيمان وحسن خاتمة.

أما استحيائى من إخوانى وتلاميذى ورحمى وأهلى ،

فلأنى مقصر معهم جميعا، كم كنت أود أن أكون ماءً ليشربوه، أو طعاما ليتغذوا عليه ، أو أكون كنزا يأخذونه ، أو أكون بالفعل علما يستفيدونه ، فلست أنا شيئا من ذلك ولن أخالنى ذلك ، وعندها يا ليتنى كنت نسيا منسيا ، أو جذع شجرة بالية توطأ وتهمل ، أو جزع ضأن يؤكل وينتهى. لكن أبقى بتقصيرى وحالى. فاللهم عفوا ومغفرة ، اللهم أصلح بيننا وبارك فى إخواننا ومشايخنا وآبائنا وأمهاتنا وأصحاب الحق علينا.

أحبتى فى الله ، أقول ما سبق ، لتنهض الأجيال وتوظف ما وَصَل إليهم من قليل العلم ، توظفه عملا نافعا منتجا صالحا ، حتى يكون الأمل قائما فى هذه الأمة الإسلامية المباركة.

أحبتى فى الله ، هذه هى الطبعة الثالثة أقدمها على عظيم استحيائى وقد أضفت ما سترونه — إن شاء الله — وعَدَّلت كثيرا من مادتها ، فأسأل الله التوفيق والعون ، وأذكر وأنا أخط هذه المقدمة أخى وشيخى وحبيبى فى الله الشيخ عماد صابر — أسأل الله تعالى أن يجعل له من اسمه نصيبا ، وأن يبارك له فى أهله وولده وعلمه وماله ، كما أذكر كل إخوانى

المستضعفين في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وبورما وتايلاند والفلبين والصين وروسيا وغيرها أذكرهم ، أذكر ضعفهم وإيذاءهم ، أدعو لهم ، أتمنى أن أُحمل إليهم لأقدم لديني شيئا في نصرتهم ، فاللهم انصر جندك وأعز أولياءك في كل مكان.

والحمد لله أولا وآخرا ، ظاهرا وباطنا ، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٠٢] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء/ ١] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب/ ٧٠]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار.

فقد قال رسول الله ﷺ : **«الدين النصيحة» قالها ثلاثا ، قلنا :**

لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم» [١]، والنصيحة دليل المحبة وعنوان الدين وشرف المؤمن ، وما زل القوم إلا بسبب تركهم الدين ، ومن جملة ما تركوا النصيحة!! فاللهم رُدَّ المسلمين إليك ردا حميدا رشيدا ، وبارك اللهم فيهم.

ولما أظلنا هذا الشهر المبارك - وهو موسم من مواسم الخير وتحصيله - وجاشت فيه الأرواح تواقة إلى رضوان باريها وطاعة مليكها ، أردت أن أبتهل هذه المناسبة ، وأقتنص هذه الفرصة الإيمانية لأقدم لمن أحب من عموم المسلمين وخاصتهم - ويشهد الله أنى أدينه سبحانه بحبى لكل من انتسب بصدق إلى الإسلام - هذا الكتاب راجيا من الله ثوابه، وداعيا الله أن ينفع به ، وأن يكون ثقلا فى الميزان وكفارة عن السيئات ، وحسبى أنى ما أقدمت عليه زاعما جديدا ، ولا آتيا بما لم يأتِ به أحدٌ من العالمين!! لكن أردت الخير والنصح ، وهذا ما أرجوه وأبتغيه.

وقد قسمت هذا الكتاب إلى عشرة أقوال ، عالج كل قول منها موضوعا يحتاج إليه ، سواء أكان شرعيا أم شرعيا عرفيا،

---

(١) متفق عليه.

وكان حرصى أن تكون العبارة سهلة ميسورة ، غير غارق فى الخلافات الفقهية ، متخيرا ما يكون ألصق بالدليل أو كان أقرب إليه ، كذلك كانت الاستفادة مباشرة بفتاوى أهل العلم المتقدمين كابن تيمية واللاحقين لاسيما ابن باز وابن عثيمين ، عليهم جميعا من الله الرحمة والرضوان.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل صالحا ، ولوجهه خالصا ، وأن لا يجعل لأحد فيه شيئا ، اللهم ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا ، وصلّ اللهم وسلم وبارك على النبى محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القول الأول: معنى رمضان

فى اللغة: رمضان وَصْف من الفعـل «رَمِـض» الصـائِمُ: إذا اشتد حر جوفه من شدة العطش ، ويقـال: رمضـان ، وشـهر رمضان.[(١)]

وفى الشرع: التعبـد إلى الله تعـالى بـترك المفطـرات ؛ وهـى: الأكل والشرب والجماع ، وما كان فـى معنـى ذلـك جميعـا ؛ كـالحقن الغذائيـة التـى تقـوم مقـام الأكـل والشـرب ، وكالاستمناء ولو بدون جمـاع ، تـرك ذلـك جميعـا مـن مطلـع الفجر الصحيح الصادق إلى غروب الشمس.[(٢)]

القول الثاني: مشروعية صيام رمضان

صوم رمضان أحد مبانى الدين وأركانه وفرائضه العظام ، قال عبد الله بن عمر قـال رسـول الله ﷺ: « **بنى الإسـلام على**

---

(١) انظر لابن منظـور: لسـان العـرب (٣/ ١٧٣٠) ، وللزبيـدى: تـاج العروس من جواهر القاموس (١٠/ ٦٨).

(٢) وهذا تعريف مستفاد من جملة أقوال أهل العلم قديما كابن عبد البر والنووى وابن تيمية وبعض المعاصرين كابن عثيمين ـ عليهم جميعـا رحمة الله تعالى.

خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»[١]. وقال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة/ ١٨٥].

القول الثالث: كيف يثبت صوم رمضان

يثبت الصوم وأيضا العيد بالرؤيا العينية للهلال؛ لقوله ﷺ: **« صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم [أى لم تروا هلال رمضان] فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما»**[٢].

- وفى هذا الحديث رَدٌّ على مَن عَوَّل على الحساب بتقدير المنازل[٣].
- ويستحب لمن استقبل هلال رمضان أن يدعو بما ثبت عن رسول الله ﷺ: **«اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله»**[٤].

(١) متفق عليه.
(٢) صحيح. أخرجه النسائى وأحمد وأصله فى الصحيحين.
(٣) انظر فى هذا للقاضى ابن العربى: أحكام القرآن (١/ ٨٢).
(٤) صحيح. أخرجه الترمذى.

القول الرابع: متى فرض صوم رمضان

فرض فى السنة الثانية من الهجرة ، وقد صام رسول الله ﷺ تسع سنين.

القول الخامس: على من يجب الصوم

يجب الصوم على المكلف وهو: المسلم العاقل البالغ القادر الذى علم دخول الشهر. والبلوغ يعرف عند الذكور والإناث بعلامات منها الإنبات أو الاحتلام للذكور والإناث والحيض عند الإناث. ولا سن محددة لذلك كإحدى عشرة سنة أو غيرها.

القول السادس
فضل الصوم وفوائده لاسيما رمضان

١- فيه الخير: قال تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/ ١٨٤].

٢- المباعدة عن النار: عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صام يوما فى سبيل الله بَعَّد الله وجهه عن النار سبعين

خريفا ـ أي عاما ـ»[١].

٣- **أعظم ما ينتفع به المسلم ويدخل به الجنة:** عن أبى أمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ، مرنى بأمر ينفعنى الله به ، قال: «عليك بالصيام ، فإنه لا مثيل له»[٢]. وفى لفظ: يا رسول الله ، دلنى على عمل أدخل به الجنة ، قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثيل له»[٣].

٤- **من مات فى رمضان دخل الجنة:** قال رسول الله ﷺ : «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة»[٤]. ويعضد هذا أيضا قوله :«للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح ، وإذا لقى ربه فَرِح بصومه»[٥].

٥- **تغفر به الذنوب:** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»[٦].

---

(١) متفق عليه.
(٢) صحيح. أخرجه النسائى.
(٣) صحيح. أخرجه ابن حبان.
(٤) صحيح. أخرجه البزار.
(٥) متفق عليه ، واللفظ للبخارى.
(٦) متفق عليه.

٦- يشفع الصوم للصائم يوم القيامة: عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام: أى رب ، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه ، قال: فيشفعان**»[1] .

٧- رمضان إلى رمضان يكفر الذنب بينهما ما لم يكن كبيرة: عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجْتَنَبَ الكبائر**»[2] .

٨- يجاب فيه الدعاء وتقيد الشياطين: عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :« **إذا دخل شهر رمضان فُتِّحت أبواب السماء** » **وفى لفظ الجنة:** « **وسلسلت الشياطين**»[3] . وعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله

(١) صحيح. أخرجه أحمد وغيره.
(٢) مسلم.
(٣) متفق عليه ، واللفظ للبخارى.

ﷺ :« ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر » [١].

٩- يرحم الله من شاء فيعتقهم ويستجيب لدعائهم: لقوله ﷺ : «إن لله عتقاء فى كل يوم وليلة ، لكل عبد منهم دعوة مستجابة» [٢]- يعنى فى رمضان.

١٠، ١١، ١٢ - يقع جزاؤه على الله ، وأنه وقاية وسِتْر للصائم ، وأن الله يحب رائحة فم الصائم: وهذه الفضائل الطيبة نجدها مجتمعة فى حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، والصيام جُنَّة [٣]، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرْفُث [٤]، ولا يَصْخَبْ [٥]، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم ، والذى نفس محمد بيده

---

(١) صحيح. أخرجه الترمذى وأحمد.
(٢) صحيح. أخرجه أحمد.
(٣) جنة: وقاية وستر.
(٤) يرفث: يفحش فى كلامه أو يأتى النساء.
(٥) يصخب: يرفع صوته ويأتى بأفعال السفهاء.

لخُلُوف[١] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحُهُما ، إذا أفطر فرح ، وإذا لَقِى ربه فرح بصومه»[٢] .

١٣ - **يدخل الصائم الجنة من باب الريان:** لقوله ﷺ :« **... ومن كان من أهل الصيام دُعِى من باب الريان»**[٣] ـــ اللهم اجعلنا منهم. وتأمل تسمية هذا الباب بالريان ، وصف من «الرِّى» وهذا يناسب ما كابدوه من العطش فى الدنيا، فلهم الرى التام فى الآخرة.

١٤ - **تضاعف فيه الطاعات وتفضل لاسيما العمرة:** لقوله ﷺ : **«عمرة فى رمضان تعدل حجة ، أو قال: حجة معى»**[٤] .

١٥ - **الصوم المتقبل يورث التقوى:** وهى تعظيم الله تعالى بتعظيم شعائره ، والصوم شعيرة من شعائر الإسلام ،

---

(١) خلوف: تغير رائحة فم الصائم بسبب الصوم.
(٢) متفق عليه ، واللفظ للبخارى.
(٣) البخارى.
(٤) متفق عليه.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج/ ٣٢] .

١٦ – **يُوفى الصائم أجره بغير حساب:** فهو مجاهد شهوته ، صابر على جوعه ، صابر على شهوته ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر/ ١٠] وهم الصائمون فى أكثر أقوال أهل العلم " [١].

١٧ – **تَقَرّ عين الصائم يوم القيامة:** ففى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة/ ١٧] قيل: كان عملهم الصيام [٢].

١٨ – **يهذب الشهوة فلا ينحرف صاحبه:** لقول ﷺ: **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»** [٣].

(١) انظر لابن حجر: فتح البارى (٤/ ١٣٠).
(٢) الغزالى: الإحياء (١/ ٢٧٤).
(٣) متفق عليه ، ووجاء ؛ أى وسيلة إلى طهارته وعفته.

١٩ - ومن فضائل الصوم الطبية (*) ، أنه يقى الجسم من الزوائد والرواسب ؛ ذلك أن الجسم فى حالة الصوم يبدأ باستهلاك المواد الغذائية المخزونة فيه ، فإذا نفدت يبدأ فى استهلاك أو إحراق أنسجته الداخلية ... وبهذه النظرية يكون الصوم وقاية للجسم من كثير من الزيادات مثل الحصوة ، والرواسب الكلسية ، والزوائد اللحمية وأنواع البروز ، والأكياس الدهنية ، وأيضا الأورام الخبيثة.

أيضا الصوم مفيد لمرضى السكر ؛ ذلك أن كمية السكر فى الدم تقل بسبب الصوم إلى أدنى المعدلات ، وهذا يعطى غدة البنكرياس فرصة للراحة ، فالبنكرياس هو المسئول عن إفراز مادة الأنسولين التى تحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تترسب وتخزن فى الأنسجة ، فالطعام باستمرار قد يرهق البنكرياس ويزيد من إفراز مادة الأنسولين فيتراكم السكر فى الدم وتزداد معدلاته سنة بعد أخرى حتى يظهر مرض السكر،

(*) لقد اعتمد الأطباء القدامى: اليونان والإغريق وقدماء المصريين والفرس والهنود والعرب قبل الإسلام - اعتمدوا الصيام كنظام علاجى لبعض الأمراض وذلك كالطبيب الشهير سيزاليوس والطبيب اليونانى أبوقراط ، انظر د. أحمد عبد الرؤوف هاشم: رمضان والطب ص/ ٥-٧.

وخير حماية للبنكرياس ؛ لاجتناب مرض السكر – بإذن الله – هو الصوم المعتدل.

والصوم مفيد للمعدة ؛ إذ تخلو المعدة تماما من الطعام ساعات طويلة فى اليوم الواحد ولمدة شهر كامل ، مما يعطى المعدة فرصة للراحة وعدم الإرهاق.

والصوم مفيد للأمعاء ، فتستريح الأمعاء والمصران الغليظ من الطعام المتراكم وتستطيع الأمعاء بسهولة امتصاص الطعام أو التخلص منه ؛ مما يخلص الصائم من الغازات والتقلصات الناجمة عن التخمة وسوء الهضم والتخمر.

والصوم مفيد للوقاية من مرض النقرس ، وهو المسمى بمرض الأغنياء ، وسببه الإكثار من اللحوم ، وعندئذ تزداد كمية أملاح البول فى الدم ، ثم تترسب فى العضلات ، فتسبب آلاما تشبه الروماتزم ، أو تترسب فى الكلى فتسبب الحصوة ، أو تترسب فى المفاصل الصغيرة فتسبب تورمها[1]

وهذا بعض من كل ، وغيض من فيض ، وسبحان من شرع الصوم ، وسبحان من جعل صومه خيرا لنا !!

---

(١) الحميض: ١٠ رسائل للصائمين ص/ ٦٧-٧١.

والصوم بإذن الله يؤخر رحلة الشيخوخة ، لقد ثبت أن الشيخوخة لا تبدأ بظهور الشعر الأبيض ، لكن تبدأ عندما تنكمش حجم الخلايا نتيجة حدوث بعض التغييرات النفسية أو البدنية ، ومن هذه التغييرات البدنية «الأكل» ؛ ذلك أنه في سن الشيخوخة نجد بعض الأعضاء لاسيما الغدد الصماء تنقص إفرازاتها ، فإذا أكثرنا من الأكل ، أرهقت هذه الغدد ويبدأ التقلص الوظيفي لها ، الأمر الذي يصحبه تغييرات كيماوية ووظيفية في غدة البنكرياس والغدة الكظرية «المجاورة للكلى» والغدد الجنسية «الخصيتان في الذكر والمبيضين في الأنثى» ، ومن ثمَّ تظهر التغييرات العضوية.

ويؤكد هذه الحقيقة العالم الأمريكي د. روى ولغورد الذي أمضى ١٥ عاما في دراسة العلاقة بين الطعام والشيخوخة[١] .

مجمل فوائد طبية أخرى:

ومن فوائد الصوم: يهدئ الأعصاب ويذهب الأرق - يضبط النفس - يعالج كثيرا من الأمراض المزمنة لاسيما الجلدية والتناسلية والربو والتهاب المفاصل والقولون - يعمل

(١) راجع "صوموا تصحوا" للأحمرى ص/٥٧-٦١.

على الوقاية من الآثار السلبية للتلوث الهوائى - يوقف امتصاص السموم الهدامة فى الجسم بشكل فاعل وسريع - يعالج بشكل ملحوظ أمراض التلعثم [١].

القول السابع
رمضان شهر الجهاد والفتوحات

بعض الناس لاسيما طلبة الجامعة يرون فى رمضان عائقا عن التحصيل الدراسى ، ومانعا من التركيز ، الأمر الذى يؤدى إلى إباحتهم الفطر لأنفسهم ، وعزز هذا عندهم فتاوى بعض المنسوبين إلى العلم [٢]- ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإلى هؤلاء وغيرهم أخبرهم بأن رمضان كان شهر الجهاد والفتوحات ، ففى السنة الأولى من الهجرة كانت سرايا المسلمين تتحرك لرصد المشركين ومحاربة بعضهم ، وكلها فى رمضان ، منها سرية حمزة بن عبد المطلب وسرية عبيد بن الحارث ، ثم نجد فى السنة الثالثة غزوة بدر الكبرى حتى

(١) انظر فى هذا "صوموا تصحوا" للأحمرى ص/ ٥٣-٩٠ ، وراجع د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/ ١٢٤-١٣١.

(٢) راجع فى تحريم الفطر والامتحان فتوى أهل العلم المعتبرين ، نقلها د. سيد حسين عفانى: نداء الريان فى فقه الصوم وفضل رمضان (٢/ ١٠٠).

نصل إلى السنة الثامنة وفتح مكة ، ونجد فى السنة الثالثة عشرة من الهجرة كانت معركة «البويب» بالعراق ، وفيها كان انتصار المسلمين على الفرس يناظر انتصارهم على الروم فى الشام فى معركة «اليرموك». وفى السنة ٥٣هـ افتتح المسلمون جزيرة رودس بالبحر المتوسط. وفى سنة ٩١هـ كان فتح الأندلس على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير ، ... وفى سنة ٦٥٨هـ من يوم الجمعة ٢٥ رمضان انتصر المسلمون على التتر فى معركة «عين جالوت» إلى أن نصل إلى سنة ١٣٩٣هـ العاشر من رمضان سنة ١٩٧٣هـ حيث انتصر المسلمون على اليهود الأنذال ـ فالحمد لله رب العالمين ـ [١].

---

(١) راجع د. سيد حسين عفانى: نداء الريان فى فقه الصوم وفضل رمضان ص/ ٣٠٢-٣٣٩.

القول الثامن

أحكام يحتاجها الصائم فى سؤال وجواب[1]

س١ : ما معنى النية فى الصوم؟ وهل يتلفظ بها؟

ج١ : النية: لغة مصدر من الفعل نوى ينوى نية بمعنى القصد وهو بالمعنى فى الشرع ، والنية تتبع العلم [2] ، فمن علم أن غدا رمضان وبَيَّت النية بالليل عازما صوم هذا اليوم، فهذا هو الصحيح لقوله ﷺ :« **من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له**» [3] . ومن قام للسحور فهذه نية صحيحة ، ومن أمسك نهاره فنيته صحيحه عند من لم يوجب تبييت النية ،

(١) هذا المبحث مستفاد من تحصيل القراءات لعديد من المصادر والمراجع مثل: مجموع فتاوى شيخ الإسلام - وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية - وفتاوى ابن باز - وفتاوى ابن عثيمين - وفتاوى علماء البلد الحرام ، إعداد خالد الجريسى - وكتاب أخينا الماتع أحمد حطيبة وهو الجامع لأحكام الصيام وأعمال شهر رمضان - ومن كتب الفقه: نيل الأوطار للشوكانى ، وسبل السلام للصنعانى ، والمجموع للنووى والاستذكار لابن عبد البر ، والروضة الندية لصديق حسن خان وغيرها من الكتب.

(٢) انظر لابن دريد: الاشتقاق ص/٤٩٨ ، وانظر بحثنا المنة الرضية شرح قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية».

(٣) صحيح. أخرجه أبو داود والنسائى وغيرهما.

والأصح - كما قلت - تبيت النية اتباعا للنص ، قيل هذا مطلقا فى رمضان وفى غيره ، وقيل هذا فى رمضان. أما صوم النافلة ، فيجوز من غير تبييت النية ، فمن استيقظ من نومه مثلا قبل الظهر فلم يجد طعاما فنوى صيام نفل جاز.

س٢: ما المقصود بقوله ﷺ : «تسحروا فإن فى السحور بركة»؟

ج٢: السحور به بركتان: شرعية وبدنية ، أما الشرعية: فهى امتثال أمر الرسول ﷺ ، وأما البدنية: فهى التقوى بالطعام على الصوم بتغذية البدن.

س٣: ما حكم بلع اللعاب (الريق) للصائم؟

ج٣: صومه صحيح ، ولا ضير عليه.

س٤: من قام من نومه فأكل أو شرب جاهلا طلوع الفجر هل يفطر أم يصوم؟

ج٤: إذا كان جاهلا طلوع الفجر دون استخفاف أو استهتار ، فليتم صومه ، وصومه صحيح من غير إثم ولا قضاء ، أما المستهتر ، فصومه فاسد ويجب عليه أن يمسك بقية يومه مع قضاء يوم آخر بعد العيد.

س٥: ما حكم دخول شيء من الماء عند المضمضة أو الاستنشاق؟

ج٥: صومه صحيح ، لأنه لم يتعمد ، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥].

س٦: من أكل أو شرب ناسيا ، ما حكمه؟

ج٦: يتم صومه ، وصومه صحيح ، ولا قضاء عليه.

س٧: هل يجوز أن يجمع فى النية بين صوم القضاء وصوم نافلة؟

ج٧: أجاز ذلك بعض أهل العلم أذكر منهم من المعاصرين الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ وهناك من منع مطلقا كالشيخ الألبانى ـ عليه رحمة الله ـ وهذه المسألة «أعنى جمع النوايا فى صورة الطاعة الواحدة» فيها تفصيل [(١)] والأولى المنع من ذلك والله تعالى أعلم.

س٨: سائق يحتاج أحيانا إلى شفط البنزين بفمه ، فربما يدخل شيء من هذا البنزين إلى حلقه ، فما حكم صومه؟

ج٨: من ذهب إلى حلقه شيء كالماء أو البنزين دون قصد

(١) انظر تفصيل ذلك فى دراستنا «المنة الرضية شرح قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية» والحمد لله على نعمه وإحسانه.

فصومه صحيح غير فاسد.

س٩: ربما يحتاج الصائم أن يبل شفتيه بسبب تشققهما ، فما حكم ذلك؟

ج٩: لا بأس بذلك وصومه صحيح.

س١٠: من قام من نومه فى نهار رمضان وهو جنب ، ماذا يفعل؟

ج١٠: يغتسل ، ويتم صومه ، وصومه صحيح.

س١١: ما حكم استعمال السواك فى نهار رمضان؟

ج١١: لا بأس باستعماله فى نهار رمضان حتى بعد العصر إلى عند الغروب ؛ إلا أن يكون له طعم وأثر فى الريق [سواك بالنعناع / سواك بالقرنفل ...] فالأحوط أن لا تبلع طعمه ، أما ما يقال بأنه لا يجوز ؛ لأنه ﷺ قال: «**خلوف فم الصائم أحب إلى الله من ريح المسك**» ، فإن تغير الرائحة «وهى الخلوف» لا تكون فى الأسنان ، ولكنها تكون فى الجوف ومنه.

س١٢: ما حكم استعمال معجون الأسنان فى نهار رمضان؟

ج١٢: لا بأس به ما لم ينزل إلى المعدة ، والأولى عدم

استعماله إلا بعد الفطر لما له من طعم نفاذ قد ينفذ إلى المعدة والإنسان لا يشعر.

س١٣: ما حكم نزول الدم اليسير من اللثة عند التسوك أو هكذا بدون سبب فى نهار رمضان؟

ج١٣: إذا كنت لا تستطيع الاحتراز منه فصومك صحيح، لما فى إزالته من المشقة ، وعدم وجود القصد فى بلعه.

س١٤: ما حكم بقايا الطعام التى تكون بين الأسنان؟

ج١٤: هذه البقايا فى خلل الأسنان من ابتلعها متعمدا أفطر ، أما إذا جرى الريق بها فبلعها بغير قصد فلا يفطر.

س١٥: ما حكم النخامة التى تعلق فى الحلق ولا يستطيع إخراجها فيضطر إلى بلعها؟

ج١٥: ما لم تخرج النخامة إلى تجويف الفم ، وصَعُب إخراجها فلا بأس ببلعها ، أما إذا وصلت إلى تجويف الفم وتعمد بلعها فإنه يفطر.

س١٦: أحيانا قد تدخل بعض الحشرات الطائرة من الأنف

أو الفم فَتُبْلع ، فما حكم ذلك؟

ج١٦ : لا يفطر الصائم بذلك ؛ لعدم تعمد هذا ، أيضا لمشقة إخراجها.

س١٧ : ما حكم مضغ اللبان فى نهار رمضان؟

ج١٧ : إذا كان له طعم فإنه يفطر ، أما إذا كان لا طعم له فإنه لا يفطر ، لكنه يكره.

س١٨ : ما حكم تعاطى السجائر والمخدرات فى نهار رمضان زعما أنها ليست غذائية؟

ج١٨ : هى حرام شرعا ويفسد الصوم بتعاطيها ؛ لوصول جرمها إلى جوف صاحبها ورئتيه.

س١٨ : ما حكم القطرة فى العين أو الأذن؟

ج١٩ : لا تفسد القط [illegible] الصوم ، حتى لو وجد الصائم طعمها فى حلقه ؛ لأنها لا تسمى أكلا ولا شربا ، ولو أَخَّر التقطير إلى الليل لكان أحوط وأولى.

س٢٠ : ما حكم استعمال الدهانات والكريمات المرطبة للبشرة؟

ج٢٠ : استعمال هذه الأشياء سواء كانت عازلا للماء عن

الوصول إلى البشرة أو كانت غير عازل لا تؤثر فى الصيام.

س٢١: ما حكم استعمال العطور فى نهار رمضان؟

ج٢١: العطر لا يؤثر فى الصوم ، وليتم المُعطِر نفسه أو غيره صومه.

س٢٢: حكم استعمال البخاخ لمرضى الصدر والقلب؟

ج٢٢: استعمال البخاخ للصائم فى نهار رمضان جائز ؛ لأن ما يُبَخ لا يصل إلى المعدة ، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنتفخ ، ويتنفس الإنسان تنفسا عاديا ، فليس فيه معنى الأكل أو الشرب.

س٢٣: ما حكم الأقراص التى توضع تحت اللسان؟

ج٢٣: هذه الأقراص إن ذابت فى اللعاب ونزلت إلى المعدة فهى مفطرة ، وإن كانت تذوب فى الغشاء المخاطى المبطن للفم وتصل إلى الدم عن طريق الأوعية الدموية فلا تفطر والأولى اجتنابها إلا لضرورة.

س٢٤: ما حكم صيام من غلبه القيء فتقيأ؟

ج٢٤: القيء لا يفسد الصوم إلا إذا تعمده الصائم ، وإن

تعمده فسد صوم هذا اليوم ، ويتم بقية اليوم صائما ، ويلزمه قضاء يوم آخر. لكن هل تلزمه كفارة الفطر متعمدا ، على أقوال لعل الصحيح أنها لا تلزمه وهذا مذهب الجمهور ؛ لأن الطعام إدخال شيء إلى الجوف ، والقيء: إخراج. والله أعلم.

س٢٥: بعض الناس يستعمل السُّعوط «النشوق» فما حكم هذا في رمضان؟

ج٢٥: إن استنشق الصائم متعمدا هذا النشوق فوصل إلى الحلق وابتلعه الصائم أفطر.

س٢٦: أحيانا يسيل الدم من الأنف ، أو بسبب خلع الضرس ، فهل يؤثر ذلك على الصوم؟

ج٢٦: نزف الدم من اللثة أو عند قلع الضرس ، أو سيلانه من الأنف «وهو ما يسمى بالرُّعاف» كل هذا لا يفسد الصوم ، بل الصوم صحيح.

س٢٧: أحيانا في الجامعة وغيرها يُتبرع بالدم ، فما حكم صوم هذا المتبرع ، وأيضا ما حكم صوم من أُخِذ منه دم للتحليل؟

ج٢٧: أخذ كمية من دم الإنسان ، إذا كانت يسيرة

للتحليل أو لتشخيص المرض أو للتبرع ؛ بحيث لا يضعف الجسم عند أخذها ، فإن الصوم لا يفسد بذلك ، بل هو صوم صحيح. أما إذا كانت كمية الدم المأخوذة كبيرة تُلْحق بالبدن ضعفا ، فإنه يفطر يومه هذا ، ويقضي يوما غيره بعد رمضان؛ وهذا قياسا على الحجامة.

س٢٨: هل تغيير الدم الفاسد بدم نقى يؤثر فى صوم المسلم؟

ج٢٨: الذين يغيرون دماءهم ؛ كمرضى الكلى ، إن كان هذا التغيير عارضا ثم يشفون يلزمهم قضاء هذا اليوم الذى غيروا فيه دماءهم ؛ بسبب ما يزود به من الدم النقى ، الذى يستفيد منه الجسم ، أما إذا كان هذا المريض لا يرجى برؤه ويشق عليه الصوم ، فليفطر وليطعم عن كل يوم مسكينا ؛ قدر وجبة غذائية واحدة على حسب حالته من الفقر أو اليسار أو التوسط.

س٢٩: هناك الكبسولات الشرجية كمسكن ، وكذلك الأقماع المهبلية للنساء هل ذلك يفطر الصائم؟

ج٢٩: الكبسولات الشرجية والأقماع المهبلية لا تفطر ؛ لأن صاحبها لا يستغنى بها عن الطعام ، فهى ليست بمنزلة

الغذاء ، كما أنها لا تصل إلى معدته.

س٣٠: ما حكم استعمال الصائم للحقن؟

ج٣٠: فيها تفصيل ، فالحقن على أنواع:

أ- الحقن العلاجية ، سواء كانت في الوريد أو العضل ، كمضادات الالتهاب والمسكنات ... فهذه لا تفطر حتى لو وجد طعمها في حلقه أو لم يجد.

ب- الحقن الإجرائية ، وهي التي تنظف داخل البدن وقاية أو تمهيدا لإجراء عملية أو نحو ذلك ؛ كالحقن الشرجية لا تفطر أيضا.

ج- الحقن الغذائية ، وهي التي في حكم الغذاء ، بل قد يستغني بها المريض عن الأكل والشرب؛ مثل حقن الجلوكوز، فهي مفطرة.

س٣١: مريض يشق عليه الصيام ماذا يفعل؟

ج٣١: يفطر ، ويلزمه قضاء أيام ما أفطر في رمضان ولا فدية.

س٣٢: عجوز مسنة لا تطيق الصوم ، ماذا تفعل؟

ج٣٢: العجوز المسنة وأيضا الرجل الهرم والمريض لا

يرجى برؤه ، الحق فيهم الفطر مع الفدية ، عن كل يوم مسكينا. وهذا الفطر يكون على قدر حاجة هذه العجوز ، لكن لا تخرجه مالا ، أما إذا لم تجد طعاما ما تطعمه لفقرها ، فلا شيء عليها ، وإن أراد أولياؤها أن يطعموا عنها ، فهذا من باب الإحسان ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، والله أعلم.

س٣٣: من أغمي عليه بسبب شجار أو مرض ، ما حكم صيامه؟

ج٣٣: من زال عقله لضربة على رأسه ، أو ببنج ، أو أغمي عليه ، فهذا له أحوال هي:

أ- إن استمر زوال العقل طوال نهار رمضان فسد صومه ويلزمه القضاء ولا إثم عليه. أما إذا كان زوال العقل في جزء من نهار رمضان دون جميعه ، أتم صومه وصومه صحيح ، ما لم يكن مزيل العقل محرما.

ب- أما إذا زال العقل بمحرَّم كالخمر أو الحشيش أثم وفسد صوم هذا اليوم ويلزمه القضاء ؛ إلا إذا كان متعمدا فعل ذلك حتى لا يصوم فهذا لا يكفيه صوم الدهر وتلزمه التوبة ، وهذا قول بعض أهل العلم ـ والله أعلم.

س٣٤: ما حكم من أفطر عامدا فى رمضان؟

ج٣٤: هناك عدة أقوال فى هذه المسألة منها:

١- عليه أن يكفر كفارة من جامع زوجته سواءً بسواء «صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا ، هذا كله إذا لم يجد رقبة يحررها».

٢- من أفطر يوما يجب عليه صيام شهر متتابع.

٣- أن يقضى يوما مكانه.

٤- أن يقضى يوما مكانه ويستغفر الله ويتوب إليه ويكثر من العمل الصالح.

٥- لو صام الدهر كله لم يجزه ، وعليه بالتوبة والإكثار من الصالحات فقط.

وأولى هذه الأقوال القول الأول ، وهو قول مالك وأصحابه ، والثورى ، وأبى حنيفة وأصحابه ، والأوزاعى ، وإسحاق بن راهويه ، وأبى ثور ، ومحمد بن جرير الطبرى ، ورواية عن عطاء ، وعن الحسن البصرى ، والزهرى[1] .

---

(١) انظر بسط هذه الأقوال عند ابن عبد البر فى «الاستذكار» (١٠/٩٦-١٠٧ و١١٥، ١١٦).

س٣٥: من مات وعليه نذر صوم ما حكمه؟

ج٣٥: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**»[(١)]، وعليه فإنه على أوليائه أن يصوموا عنه سواء كان صوم قضاء أو نذر، فإذا لم يستطيعوا أطعموا عنه، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال ﷺ: «**أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضيه؟ قال: نعم، قال: فدين الله أحق أن يقضى**»[(٢)]. والقول بالإطعام هو قول الشافعى عليه رحمة الله، ومتابعة الأثر على التفصيل الماضى هو الأولى، والله أعلم.

س٣٦: السائق الذى يسافر من بلد إلى بلد، ماذا يفعل فى رمضان؟

ج٣٦: هذا السائق، وكذلك التاجر الذى عادته السفر من بلد إلى أخرى، يجوز لهم الفطر ويلزمهم القضاء لاسيما فى أيام الشتاء القصيرة، وهذا كله إذا شق عليهم الصوم، ولو

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.
(٢) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.

قدروا على الصوم لكان أولى.

س٣٧: تختلف الدول فى الإعلان عن أول رمضان ، ماذا يجب علينا؟

ج٣٧: يثبت الصيام برؤية الهلال ، فالدول التى ترى الهلال رؤية عينية يجب الصوم معها ، وإذا تباعدت البلاد فلكل بلد رؤيتها ، لكن فى ظل تقنيات العصر الحديث والاتصال السريع ، لو اتحد المسلمون فى الصيام مع الدول المعلنة للرؤية الشرعية للهلال لكان هذا أولى وأفضل ، ومن فعل ذلك يلزمه أن يفطر مع إعلانها رؤية هلال شوال ، فإن كان أهل بلده صائمين ، أفطر سرا ، وصلى معهم العيد من غد حفاظا على وحدة المسلمين ونبذا للخلاف ، والله أعلم.

س٣٨: ما القول الذى ينصح به من سافر من مصر إلى السعودية مثلا أو العكس فيما يتعلق برؤية هلال رمضان وأيضا هلال شوال؟

ج٣٨: من سافر من بلد لم يُرَ فيه الهلال إلى بلد رُئِى فيه الهلال ، يجب عليه أن يصوم ويُعَيِّد معهم ، أما إذا سافر من بلد رُئِى فيه الهلال إلى بلد لم يُرَ فيه الهلال فعليه أن يتم صومه

وإذا تم الشهر ثلاثين يوما أفطر قبلهم سِرّا ثم يُعَيِّد معهم في اليوم التالي ، وهذا لقوله ﷺ :«**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غُمّ عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا**»[1].

س٣٩: بلدة ليلها كنهارها ، كالبلاد الجليدية؟ كيف يكون صيامهم وصلاتهم؟

ج٣٩: يعتبرون ليل ونهار ومواقيت أقرب بلدة إليهم فيها ليل ونهار منتظم ، فإن تعذر ذلك، فالاعتبار بأم القرى مكة ، والله أعلم.

س٤٠: بلدة نهارها طويل جدا وليلها قصير جدا ، ماذا يفعل أهلها؟

ج٤٠: يصومون حتى غروب الشمس ولو طال اليوم.

س٤١: النفساء ينقطع دمها في رمضان يوما أو يومين ثم يعود مرة ثانية ، فماذا تفعل؟

ج٤١: إن استطاعت أن تميز هذا الدم الذى نزل بعد يوم

(١) صحيح. أخرجه أحمد والترمذي.

أو يومين بأنه:

١- من جنس دم النفاس.

٢- أو هو دم الحيض ؛ لكون عادتها قبل النفاس كانت هذه الأيام.

فلا يجوز لها آنذاك أن تصوم أو تصلى ، وتدع صلاتها وصيامها. وما صامته وصَلَّته فى يوم أو يومى الانقطاع صحيح. أما إذا لم تستطع التمييز ، ولم يكن هذا وقت عادتها قبل النفاس ، فعليها أن تمكث أربعين يوما لأن نهاية الأربعين هى نهاية النفاس فى أصح قولى أهل العلم ، وما زاد عن الأربعين من دم - إن لم يكن دم حيض ؛ لكون عادتها آنذاك - فيكون استحاضة ، تتوضأ لكل صلاة وتصلى وتصوم ، ويجوز لزوجها أن يجامعها - والله أعلم.

س٤٢: الحائض تجد بعد انقطاع الدم القطرات منه ، ماذا تفعل؟

ج٤٢: إن كان هذا الدم من جنس دم الحيض ، فهذا حيض يجب أن تدع الصلاة والصيام حتى يزول. وإن كان ليس من جنسه فهو دم فاسد «استحاضة» فعليها أن تتوضأ

لكل صلاة ، وتصوم. أما إذا لم تستطع أن تميزه ، فتنظر ما أيام عادتها ، فتدع فيها الصلاة والصيام ، وما زاد عن ذلك فهو استحاضة ، حكمه ما سبق.

س٤٣ : ما أحكام صيام الحائض إذا طهرت بعد الفجر؟

ج٤٣ : الحيض: اسم يطلق على الدم الخارج من الحائض ومن النفساء ، فإذا طهرت المرأة من هذا الدم بعد الفجر مباشرة قبل أن يعم الضياء ، فلتتم صومها وصومها صحيح حتى ولو لم تغتسل ، أما إذا طهرت بعد الفجر عند انفلاق الصبح «انتشار الضياء» أو بعده ، فلتصم بقية هذا اليوم ، ثم تقضيه يوما آخر بعد رمضان.

س٤٤ : حكم من أفطر فى رمضان بجماع زوجته؟

ج٤٤ : فسد صوم هذا اليوم لكن يمسك بقيته ، وتلزمه الكفارة ؛ وهى صوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع فليطعم ستين مسكينا ؛ لكل مسكين وجبة مشبعة ، فإن لم يقدر تعلقت الكفارة فى ذمته لحين أن يقدر عليها ؛ لأنها حق لله تعالى ، فإن دام عجزه سقطت عنه ، ويجوز مساعدته بمال الصدقة فى هذه الكفارة.

س٤٥: ماذا لو أجبر الرجل زوجته على الجماع فى رمضان؟

ج٤٥: صوم المرأة صحيح وليس عليها كفارة ، أما الرجل فعليه قضاء هذا اليوم وكفارة ، والكفارة عتق رقبة ، وهذا متعسر هذه الأيام ، فعليه صيام ستين يوما ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ؛ لحديث أبى هريرة ﷺ فى الصحيحين "أن رجلا أفطر فى رمضان ، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بعتق رقبة ، أو صيام شهرين متتابعين ، أو إطعام ستين مسكينا ، فقال: لا أجد ، فأتى رسول الله ﷺ بِعَرَق تمر ، فقال: خذ هذا فتصدق به ، فقال يا رسول الله: ما أجد أحوج منى ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال: «كله» ... الحديث " (١) .

س٤٦: لو جامع رجل امرأته أكثر من مرة ، هل الكفارة تكون مرة واحدة عنها جميعا؟

ج٤٦: يلزمه الكفارة عن كل مرة جامع فيها زوجته ، ولو جامعها الشهر كله ، للزمه كفارة عدد أيام الشهر كله ـ والله

(١) أخرجه البخارى ومسلم وعبد الرزاق ومالك وغيرهم واللفظ لمالك.

أعلم .

س٤٧ : الرجل يقبل زوجته وربما فعل ما هو أعظم دون الجماع ، هل يجوز هذا في نهار رمضان؟

ج٤٧ : لا يحرم عليه ذلك ، ولو تركه لكان أولى ؛ لأنه لا يملك إربه. ومن اضطر إلى شيء من ذلك ، ثم أنزل ، فسد صيامه هذا اليوم ، ولزمه أن يتم صيام اليوم ، ثم يصوم يوما آخر بعد رمضان قضاءً.

س٤٨ : إذا جامع الرجل امرأته في رمضان وهي صائمة؟

ج٤٨ : يلزم كل منهما الكفارة على قول ، وعلى قول هي كفارة واحدة على الرجل ، وهو قول الشافعي وداود وغيرهما وهناك أقوال أخر. ولعل الأحوط القول الأول ـ والله أعلم ـ [1].

س٤٩ : ما حكم من غلبت شهوته فأمذى أو أنزل بملاطفة زوجته؟

ج٤٩ : من أمذى ، فصومه صحيح ، ويغسل موضع المذى

(١) انظر لابن عبد البر "الاستذكار" (١٠/١٠٧-١١٠).

ويتوضأ ولا شيء عليه. أما من أمنى «أنزل» بملاعبة زوجته فسد صوم هذا اليوم ، لكن يتم صومه ، ويلزمه يوما آخر بعد رمضان. وهذا أيضا حكم من استمنى بأى طريقة فأنزل ، فسد صومه ويتم صوم هذا اليوم ، ويلزمه القضاء بصوم يوم آخر.

س٥٠: ما حكم صوم الحامل والمرضع؟

ج٥٠: يصح صومهما ، إلا إذا خافتا على أنفسهما أو على وليدهما ، وهناك أقوال فى هذه المسألة ، أيسرها أنهما تلحقان بالشيخ الكبير والمريض الذى لا يقدر على الصوم ، فلكل منهما أن تفطر ، وتطعم عن كل يوم مسكينا بقدر وجبة غذائية أو بقدر ٣/ ٤ ك أرز أو قمح لكل مسكين أو ما يناسب هذا زبيبا أو تمرا ، وهذا مروى عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير - رضى الله تعالى عنهم - .

س٥١: بحكم الاختلاط هذه الأيام فى الجامعة والأسواق ونحوهما ، قد يتكلم الرجل مع المرأة أو يمس يدها وقد يحدث العكس ، فما الحكم فى ذلك فى رمضان؟ هل تتوقف الجامعات وتتعطل التجارات؟

ج٥١: هذا من الفساد الحاصل بحكم المدنية الحديثة وهى

فى الحقيقة مدنية شيطانية خبيثة — والله المستعان — والحكم أنه إذا كان الكلام من غير ريبة ولا قصد للتمتع بالحديث ؛ كحال السؤال الضرورى كالسؤال عن الطريق أو المفاوضة التجارية ، فلا بأس ، أما إن كان للتلذذ والتمتع فهذا لا يجوز لا فى رمضان ولا فى غيره ، وكونه فى رمضان أشد ، وكذلك لمس اليد إن كان من غير قصد فلا يضر ، وإن كان بقصد فلا يجوز مطلقا ، وكونه فى رمضان أشد.

س٥٢ : ما حكم المزاح واللغو والغيبة فى نهار رمضان؟

ج٥٢ : هذا كله من أسباب نقصان الأجر ، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الغيبة تفسد الصيام ، فعلى المسلم أن يتقى الله تعالى ويتجنب هذه المحاذير.

س٥٣ : حكم مشاهدة التلفاز والفيديو فى رمضان؟

ج٥٣ : مشاهدة المناظر الخليعة وما فيه فسق أو خروج عن الشرع منقص لأجر الصائم ، فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش !!

وليتق الله الصائم أن يضيع وقته فى مثل هذه الأمور ، فالله الله يا عباد الله !!!

س٥٤: ما حكم قضاء بعض نهار رمضان فى لعب الكرة أو التفرج عليها؟

ج٥٤: لا نجزم بحرمة ذلك ، لكن فيه من تضييع الأوقات ما فيه ، والمسلم لا ينبغى أن يفوت رمضان دون أن يزداد قربا من الله ، وعليه فالاحتراز عن هذه الأمور هو الأصح. والله أعلم .

س٥٥: ما حكم من أخر قضاء رمضان؟

ج٥٥: من أخر قضاء رمضان إلى رمضان التالى لعذر مثل المرض الذى لا يرجى برؤه ، فإنه يُكَفِّر عن كل يوم إطعام مسكين ، أما إذا كان إهمالا وتفريطا ، فإنه يجمع مع القضاء الكفارة.

س٥٦: ماذا يفعل إذا مات المسلم وعليه قضاء أيام من رمضان؟

ج٥٦: إن كان ترك هذه الأيام لعذر فلا قضاء ولا كفارة على ورثته ، أما إذا كان الترك تهاونا وتقصيرا فإنه يُصَام عنه ، ويرى الشافعى وغيره أن يطعم عنه عن كل يوم بمد.

س٥٧: من أفطر في رمضان لعذر أياما، كيف يقضيها؟

ج٥٧: يقضى عن كل يوم يوما بعد العيد، ولا يشترط التتابع فى القضاء، بل يصح الصوم أيام القضاء متفرقات، فإن تابع فهو أحسن — والله أعلم — .

س٥٨: هل يجوز للطالب في المدرسة أو الجامعة أو العامل أو الموظف أن يفطر في رمضان؟

ج٥٨: لا يجوز لهؤلاء الفطر، ويأثمون إن فعلوا ذلك، لكن إن كان عمل أحدهم فيه مشقة عظيمة «كالعمل فى المناجم ـ أحيانا ـ» ولا تدفع هذه المشقة إلا بالفطر جاز الفطر، وإلا حرم ـ والله أعلم ـ .

س٥٩: من رأى صائما يأكل ويشرب هل يجب عليه أن يذكره؟

ج٥٩: نعم يجب؛ لأن هذا من باب تغيير المنكر، ولا ريب أن أكل الصائم أو شربه من المنكر فى ذاته، لكن يعفى عند حال النسيان لرفع الحرج آنذاك، أما غيره فلا عذر عليه فى ترك هذا المنكر، وقد قال ﷺ: «**من رأى منكم منكرا**

فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وهذا أضعف الإيمان».

س٦٠: ما حكم تأخير قضاء الفائت من رمضان بعد الأيام الست من شوال؟

ج٦٠: صيام ستة أيام من شوال لا يحصل ثوابها إلا إذا كان المسلم قد استكمل صيام شهر رمضان ... فمن كان عليه قضاء من رمضان ، فإنه لا يصوم ستة أيام من شوال إلا بعد قضاء رمضان ؛ لأن النبي ﷺ يقول: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال ...» الحديث.

س٦١: رجل تارك للصيام مدة حياته ثم يريد أن يصوم ، فماذا يفعل؟

ج٦١: من المشقة إلزامه بالقضاء أو الكفارة ؛ فلا يؤمر بذلك ، وعليه التوبة والإكثار من الأعمال الصالحة ، قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢] اللهم اغفر لنا وتب علينا واهدنا إلى ما تحب وترضى.

س٦٢: نصرانى أشهر إسلامه فى نهار رمضان مثلا بعد الظهر، ماذا يفعل؟

ج٦٢: الحمد لله ، يجب عليه أن يمسك بقية هذا اليوم ، أما ما فات منه قبل إسلامه فلا يلزمه صومه ، وإن صام يوما بعد رمضان عوض هذا اليوم حَسُن.

س٦٣: رجل صام صيام تطوع ثم أفطر قبل المغرب ، هل يقضى؟

ج٦٣: اتفق أهل العلم على أنه إذا أفطر ناسيا أو مضطرا فلا يقضى هذا اليوم ، أما إذا أفطره متعمدا لغير سبب أو حاجة فالجمهور على أنه لا يقضى وإن قضى فحسن ـ والله أعلم ـ .

س٦٤: رجل سافر ، فأفطر ، فلما كان فى بعض الطريق رجع لسبب ولم يسافر ، ما حكمه؟

ج٦٤: من عاقه عائق منعه من مواصلة السفر ، فرجع بعد أن أفطر ، يصوم بقية يومه ، ثم يقضيه يوما بعد رمضان ولا يكفر [(١)].

(١) انظر هذه الفتوى عند ابن عبد البر: الاستذكار (١٠/ ٩٠ — فقرة/ ١٤٠٤٧).

س٦٥: المسافر المفطر يصل إلى بلده قبل المغرب ، ماذا يجب عليه؟

ج٦٥: يجب أن يمسك بقية اليوم ، وذلك لانتهاء السبب الذى أفطر من أجله ، وحاله فى ذلك كحال المريض الذى برئ وشفى فى وسط النهار ، يجب عليه أن يمسك بقية يومه لزوال العذر مع وجوب قضاء ذلك اليوم كاملا فى الحالتين بعد رمضان.

س٦٦: هل يجوز صيام رمضان أقلّ من ثلاثين يوما؟

ج٦٦: ثبت فى الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ أن الشهر لا ينقص عن تسعة وعشرين يوما ، ومتى ثبت دخول شهر شوال بالبينة الشرعية ـ وهى الرؤية الصحيحة ـ بعد صيام ثمان وعشرين يوما ، فإنه يتعين أن يكونوا أفطروا اليوم الأول من رمضان ، فعليهم قضاؤه ؛ لأنه لا يمكن أن يكون شهر رمضان ثمانية وعشرين يوما ، وإنما الشهر تسعة وعشرون يوما أو ثلاثون ، قال ابن عبد البر :« ولا خلاف أن الشهر العربى قد يكون ثلاثين يوما ويكون تسعة وعشرين»[1] . أما أن يكون ثمانية

(١) ابن عبد البر: الاستذكار ١٠/ ١٦ – فقرة/ ١٣٧٣٠.

وعشرين يوما فلا ، ويلزم من فعل ذلك صيام يوم كما أسلفت.

س٦٧ :من صام صوم كفارة شهرين متتابعين، وقطعه قاطع، هل يبدأ من الأول؟

ج٦٧: إن كان العارض اضطراريا لا يدفع ، لا يضره هذا العارض ويستأنف صومه بعد زوال العارض ، وذلك كالحيض والنفاس ، أو أصيب فى حادث أو كسر ونقل إلى المستشفى لإجراء العمليات ونحوها ... أما إذا لم يكن القاطع اضطراريا فيبدأ من الأول [1].

س٦٨: من كان يصوم الاثنين والخميس وهذه عادته ، ووافق أحدهما يوم الشك ، هل يجوز صيامه آنذاك؟

ج٦٨: مذهب مالك وجماعة من الفقهاء أنه لا بأس بصيام يوم الشك تطوعا ، ويستدلون بحديث أم سلمة ـ رضى الله تعالى عنها — قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان» [2]. وحديث عائشة ـ رضى الله تعالى عنها ـ «ما رأيت رسول الله ﷺ أكثر صياما منه فى

(١) راجع لابن عبد البر: الاستذكار (١٠/ ١٥٦ وما بعدها).
(٢) أخرجه الترمذى والنسائى وأحمد.

شعبان ، كان يصومه إلا قليلا ، بل كان يصومه كله" [(١)].
والمذهب الثانى مذهب عبد الله بن عباس وجماعة من السلف منهم عمر بن الخطاب وعلى عدم جواز هذا ، بل استحباب الفصل بين شعبان ورمضان بفطر. قال ابن المبارك: جائز فى كلام العرب أن يقال: صام الشهر كله إذا صام أكثره إن شاء الله.

ولعل الأولى أن يدع صوم التطوع فى يوم الشك تأسيا بما كان عليه السلف والله تعالى أعلم.

س٦٩: ما هى الأيام المسنون صيامها والمكروه أو المحرم صيامها؟

ج٦٩: يسن صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع ، وثلاثة أيام من كل شهر عربى لاسيما (١٣، ١٤، ١٥) وصوم أيام المُحَرَّم وصوم ستة أيام من شوال متوالية أو متفرقة. ومن وَجَد طاقة جاز له صوم يوم وإفطار يوم ، وهذا خير الصيام. ومن الصوم المؤكد صوم عرفة إلا أن يكون المسلم مُحْرِما على عرفة ، كما يُسَنّ له صيام ما تيسر وطَاقَةُ من شهر شعبان قبل رمضان.

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.

ومن الصوم المحرم: صوم الجمعة مفردا ، والعيدين «عيد الفطر وعيد الأضحى وبقية أيام التشريق».

ومما يكره له: إفراد يوم السبت بصوم إلا أن يقرنه بيوم آخر ، كما يكره له سرد الصوم ووصله — والله أعلم — .

س٧٠: ما هو الوصال المنهى عنه فى الصوم (*)؟

(*) أخرج البخارى والبيهقى وعبد الرزاق والفريابى وغيرهم عن أبى هريرة ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال ، فقالوا: فإنك تواصل يا رسول الله ﷺ قال: «وأيكم مثلى ، إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى». وعند مسلم والفريابى وغيرهما أن النبى ﷺ قال: «إياكم والوصال ...» الحديث. وحديث «ومن أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر». أخرجه أحمد والدارمى وعبد الرزاق. والوجه أن النهى وقع على الناس طلبا للرفق والرحمة ، فمن وجد فى نفسه طاقة فلا بأس ولذلك كان الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية لا يكرهان أن يواصل الرجل من سحر إلا سحرً لا غير. أما أكثر العلماء على الكراهة أو التحريم ، والوصال خاص بالنبى ﷺ لظاهر النصوص. ولعل النهى عنه حفاظا على صحة الجسم من الإجهاد والإنهاك (راجع د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/١٧) أقول: فيكون الوصال آنذاك مؤثرا على البدن وعلى العقل ، وهما من الضروريات التى أتى الإسلام برعايتها وحث على صيانتها ، ولعل هذا هو ما تميل النفس إليه ، والله أعلم وهو المستعان وعليه التكلان.

ج٧٠: الوصال المنهى عنه أن يصوم الإنسان يومين متتالين لا يفطر فيهما ، وإذا واصل صومه إلى السحر جاز له - إن قدر على ذلك - لقوله ﷺ :**«ومن أراد أن يواصل ، فليواصل إلى السحر»**.

س٧١: هل الإفراط فى إعداد الطعام يقلل من ثواب الصوم؟

ج٧١: الإفراط: الإسراف ، قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] وهو على الأقل مكروه ، لكن الفعل المحرم أو المكروه لا يقلل من ثواب الصيام بعد انتهاء الصوم. وينصح هؤلاء بعدم الإفراط فى الطعام وتجهيزه ، وإن كان لديهم فضل طعام فليتصدقوا به فهو أولى لهم.

القول التاسع
أحسن يا عبد الله يُحْسن إليك

يا باغىَ الخير أقبل ، يا باغىَ الخير شَمِّر ، واها لريح الجنة لو استُعِدّ لها ، أبوابٌ من الخير مفتوحة ، طرق إلى البر - بإذن الله تعالى - مضمونة ، فالحذر الحذر أن يفوتك هذا الخير فى

رمضان ، وعليك أيها الحبيب أن تجدّ فى قنص الحسنات لتنعم بالرضوان ، ومن جملة هذا الخير الذى يجب عليك التدرب عليه فى رمضان:

الخير الأول: تعظيم القرآن ، فالقرآن كلام الله ، يشرفك ربك بقراءته وتتشرف - أيها المسلم الحبيب - بقراءته ، وهو رسائل ربك إليك ، تحوى منهجه الذى يجب أن تلتزم به من: العقيدة والأحكام والأخبار ، فَحَقُّ القرآن عليك ، أن تطيع الشرع فى كيفية التعامل مع القرآن ، وذلك بالآتى:

أ- قراءته. قال رسول الله ﷺ : **« اقرءوا القرآن ، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه»** [1] ، وقال رسول الله ﷺ : **« من سره أن يحب الله ورسوله ، فليقرأ فى المصحف »** [2] . قال رسول الله ﷺ : **«من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف»** [3]. وقال رسول الله ﷺ : **«يقال لصاحب القرآن: اقرأ**

---
(١) أخرجه مسلم.
(٢) حسن. أخرجه أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان ، وانظر للألبانى «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٤٥٢ ، ح/ ٢٣٤٢.
(٣) صحيح. أخرجه الترمذى.

وارتق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» [(١)].

ب- تَعَلُّمه وتعليمه. فيُتعلَّم المسلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة ، فيعطى كل حرف حقه ومستحقه من الصفات ، ويعرف الوقف والابتداء فى الآيات ، ويعرف كيف يتدبر القرآن ، وكيف يستفيد من معانيه فيعرف حلاله وحرامه ، ولا يحرف آية عن موضعها أو كلمة منه عن معناها ، بل المسلم الحق هو الذى يعمل بالقرآن ويتبع هداه ، وهذا هو المقصود من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة/ ١٢١] [(٢)]، والناس فى ذلك كله متفاوتون فهناك السابق وهناك المقتصد ، ومن أجل هذا قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [(٣)].

ج- تدبره. قال تعالى: ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ

(١) صحيح. أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجة وأحمد.
(٢) انظر فى تأويل هذه الآية الطبرى: جامع البيان (١/ ٧٢٣-٧٢٦) ط. دار الفكر.
(٣) أخرجه البخارى.

لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [ص/٢٩] وقال تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد/٢٤] ، فقارئ القرآن عليه أن يتأمل ما يقرؤه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ، ثم يفكر فى تقصيره فيها ، فإن لم يَحْضُره عند ذلك حزن وبكاء ، فليبك على فقد ذلك ، وقد كان رسول اللهﷺ إذا مَرّ بآية خوف تعوذ، وإذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مَرَّ بآية فيها تنزيه الله سَبَّح»[1] .

وربما تحتاج لتدبره أن تكرر الآية أو جزءًا منها عدة مرات، حتى يصل المعنى إلى الفؤاد ، وفى كل مرة يجد القارئ معنى لطيفا ينساب إلى قلبه ، فيزداد ولعا بتكرار هذه الآية ، حتى لا يكاد يريد ترك هذه الآية أو هذه الجملة من الآية وقد ثبت أن النبيﷺ صلى ذات ليلة فقرأ قولـه تعالى:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة/١١٨] فما زال يقرؤها يركع بها ويسجد حتى أصبح[2] .

وهذا ثابت عن طائفة من الصحابة والتابعين ومن بعـدهم

(١) أخرجه مسلم وأحمد.
(٢) أخرجه أحمد.

كعائشة رضى الله عنها ، وسعيد بن جبير وسفيان الثورى وغيرهم كثير.

وربما يحاكم نفسه عند تكرار هذه الآية لاسيما فى ورد تدبره خارج الصلاة ؛ فعن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيلا يقول ذات ليلة - وهو يقرأ سورة محمد - وهو يبكى ويردد هذه الآية : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد/ ٣١] وجعل يتلو: وتبلو أخباركم !! ويردد ويقول أخبارنا !! إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا ، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ، ويبكى.

د- مدارسته. أى تذاكر ما فيه من دلالات وحكم وفوائد ومواقف ، وهو أخص من القراءة ، ويدل عليه أن جبريل عليه السلام كان يلقى رسول الله ﷺ فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن [1].

هـ- تعاهده ؛ أى المواظبة على تلاوته ومراجعة ما حفظ منه ، وعزم النفس وتدريبها على حسن تدبره ، هذا كله حتى

---

(١) متفق عليه.

لا يتفلت القرآن من صاحبه ، وهذا معنى قوله ﷺ :« **تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تَفَصِّيا ـ أى تفلتا ـ من الإبل فى عُقُلِها**» (١).

ولذلك يشرع لك ـ أيها الحبيب الغالى ـ أن تقرأ القرآن حتى تختمه مرة كل شهر ، ولو ختمته أكثر من مرة لكان حسنا ، يدل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه حين قال رسول الله ﷺ : «**اقرأ القرآن فى كل شهر ، قال عبد الله: إنى أطيق أكثر ، فمازال النبى ﷺ حتى قال فى ثلاث**» (٢).

الخير الثاني: مداومة الذكر والاستغفار ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب/ ٣٥] ،

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب/ ٤١، ٤٢] ، وهناك أذكار ثابتة عن النبى ﷺ فى كل الأحوال ، حتى **«كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه»** [(١)] . وأوصى النبى ﷺ قائلا **«لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله»** [(٢)] .

أما الذين لا يذكرون الله أو يقصرون فى الذكر ، فهذه علامة ردية غير رضية قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء/ ١٤٢]. وقال ﷺ : **«مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت»** [(٣)] .

* صور الذكر متنوعة «قراءة قرآن - تسبيح - تحميد - تهليل - تكبير - تذكر نعم الله وشكره عليها - الاستغفار -

---

(١) أخرجه مسلم وغيره.
(٢) صحيح. أخرجه أحمد.
(٣) أخرجه البخارى.

القيام بالواجبات الشرعية العينية كالصلاة ، والصوم ، وغيرها - القيام بالواجبات الشرعية الكفائية كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى بعض صوره ، وطلب العلم ، ونحو ذلك ...] إن الذكر بهذا المفهوم هو الدين كله ، فكن على ذكر بالذكر حتى ترقى وتصير من أهل الذكر.

الخير الثالث: التعلق بالمساجد ، فخير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق - كما قال رسول الله ﷺ - [(١)]، فالمسلم يخلع شغله ونَصَبه وتشتته على أعتاب المسجد ؛ ليأنس بمناجاة الله والقيام بين يده ؛ لذلك أخبر النبى ﷺ أن من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : « **رجل تعلق قلبه بالمساجد** » [(٢)].

وفى عمارة المسجد وملازمته دلالة على الإيمان قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ

(١) حسن. أخرجه الطبرانى والحاكم ، وهو فى مسلم بلفظ «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها».
(٢) أخرجه مسلم وغيره.

أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة:١٨] ويُعنى بتعظيم المساجد والتعلق بها:

أ- المشاركة فى بناء المساجد ، قال رسـول الله ﷺ :«**من بنى مسجداً لله كَمَفْحص قطاة - وهو عُش الحمامة- أو أصغر بنى الله له بيتا فى الجنة**» (١).

ب- كثرة الذهاب إلى المساجد ، لقولـه ﷺ :«**من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة**»(٢) .

ج- انتظار الصلاة بعد الصلاة فى المسجد ، قال ﷺ :«**من كان فى المسجد ينتظر الصلاة فهو فى صلاة ما لم يحدث**»(٣) . وكان النبى لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح - أو الغداة - حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام ، وكانوا [أى الصحابة] يتحدثون ، فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبَسَّم (٤).

---

(١) صحيح. أخرجه ابن ماجة.
(٢) أخرجه مسلم.
(٣) صحيح. أخرجه أحمد وأبو داود.
(٤) أخرجه مسلم.

د- الصلاة فيها جماعة وفرادى ، لقوله ﷺ : «صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة ...» (١)

هـ- عقد مجالس العلم وشئون المسلمين فيها ،

فقد خرج معاوية على حَلْقة فى المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ، قال: والله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك ، فحدث معاوية رضي الله عنه **أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنّ علينا بك. قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال: «أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله تبارك وتعالى يباهى بكم الملائكة»** (٢) .

وفى العام التاسع من الهجرة النبوية المباركة أتت الوفود إلى المدينة ، وذكر بعض العلماء أن مجموعها أكثر من ستين وفدا ، وذِكْر بعض هذه الوفود ثابت بالنقل الصحيح فى

(١) اخرجه مسلم.
(٢) اخرجه مسلم

البخارى [١] وفى غيره ، وكانت هذه الوفود تنزل بالمسجد ، حيث يعرض عليهم النبى ﷺ الدعوة المباركة ، ويوضح لهم ما يَعِنُّ لهم من شبهات أو إشكالات ، كما كانت تدور بعض المساجلات الشعرية والخطابية فى مثل هذه المناسبات [٢].

و- **الاعتكاف** ، وهو فى اللغة : الملازمة واللُّبث والحَبْس [٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [البقرة/١٨٧] ، ومعنى الاعتكاف فى الشرع: الإقامة على الطاعة وعمل البر ، على حسب ما ورد من سنن الاعتكاف.

● ويستحب فى الأيام العشرة الأخيرة من رمضان أن ينقطع المسلم فيها إلى العبادة والخلوة مع ربه ، عساه أن يوافق ليلة القدر فيكون من السعداء. **«وكان رسول الله ﷺ يعتكف فى العشر الأواخر ، ويقول: التمسوها فى العشر الأواخر ؛ يعنى**

(١) انظر مثلاً لابن حجر: فتح البارى (٨/ ٨٣ وما بعده).
(٢) راجع حول هذا د. أكرم ضياء العمرى: السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٥٤١-٥٤٥).
(٣) انظر لابن دريد: الاشتقاق ص/ ٥١١.

ليلة القدر»[1]. أما الاعتكاف الجزئي ليلا أو نهارا ، فهو مروى عن بعض السلف ، لكن بأسانيد ضعيفة ، وعليه فمن نوى الاعتكاف فليتم الأيام منعزلا فى معتكفه - وعلى الله القبول - .

• ومن لم يعتكف فى عام لعذر أو حاجة فله أن يعتكف من العام المقبل عشرين كما صح فى المسند من حديث أنس ﷺ .

• يجوز للنساء الاعتكاف ، لكن إذا ترتب على ذلك مفسدة يُمْنعن ، وذهب بعض أهل العلم أن اعتكاف المرأة فى بيتها — أو فى مسجد بيتها ، إن كان به مسجد — أفضل من اعتكافها فى المسجد الجامع — والله أعلم — ، كما لا يجوز اعتكاف المتزوجة إلا بإذن زوجها.

• ويصح الاعتكاف على قول الجمهور فى كل مسجد. قال البخارى - رحمه الله - باب الاعتكاف فى العشر الأواخر ، والاعتكاف فى المساجد كلها ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد واللفظ لأحمد من حديث عائشة رضى الله عنها.

وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة/ ١٨٧] .

- والأحسن أن يكون الاعتكاف فى مسجد جامع لقول عائشة ـ رضى الله عنها ـ «**لا اعتكاف إلا فى مسجد جامع**»[١] .
- ويستحب للمعتكف فى غير رمضان أن يكون صائما. ولا مانع للمعتكف من حضور مجالس العلم التى توجد بالمساجد.
- ولا يجوز أن يخرج من معتكفه إلا لضرورة ؛ كإنقاذ غريق أو إطفاء حريق ، أو ذرعه القىء يجوز أن يخرج ليتقيأ خارج المسجد ، أو كان المسجد ليس جامعا ؛ فيخرج لصلاة الجمعة ثم يعود.
- إن خرج المعتكف إلى ما يلحق بالمسجد أو يتصل به كسطح المسجد أو المآذن ، أو القاعات الملحقة بالمسجد لا يبطل اعتكافه ، واعتكافه صحيح.
- وللمعتكف أن يشترط لاعتكافه – شريطة أن يكون الشرط مشروعا أو مباحا – كأن ينوى مثلا الخروج لكذا وكذا من ضرورياته ، فإن عرض له شىء من هذه

---

(١) صحيح. أخرجه الترمذى.

الضروريات وخرج ، رجع ليواصل اعتكافه بناءً على ما سبق من اعتكاف دون فساد أو بطلان.

• يبطل الاعتكاف بـ: الجماع – الاستمناء حتى يُمْنِى – الخروج لغير ضرورة.

• بعض الناس ينكر الاعتكاف فى المساجد ، ويقول هؤلاء ينامون فى المساجد!! وهذا علمهم ، لكن لا بأس بذلك ، فعن ابن عمر قال: «**كنا ننام على عهد رسول الله ﷺ فى المسجد ونحن شباب**»[1].

• ويدخل المعتكف قبل غروب شمس ليلة الحادى والعشرين ويخرج بعد غروب شمس آخر نهار فى رمضان ليلة العيد سواء تم الشهر أو نقص ولو خرج منه إلى المصلى للعيد لكان خيرا. ولو دخل صبيحة العشرين قبل طلوع الفجر ؛ ليخرج صبيحة الثلاثين جاز ذلك والله أعلم والمسألة فيها أقوال أخرى[2].

---

(١) صحيح. أخرجه الترمذى.
(٢) بسط هذه المسألة فى رسالتنا "السيف البتار على المدعى الخنفشار" يَسَّر الله طبعها.

ى- تحرى ليلة القدر ، وهى المعنية فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر/ ١-٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان/ ٣-٤] ، وقوله ﷺ : **«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»** [(١)] . وهى كائنة بإذن الله فى العشر الأواخر من رمضان، وقال ﷺ : **«التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان»**[(٢)] . وقد اختلف أهل العلم فى تحديدها على أكثر من أربعين قولا ، ولكنها على الراجح مخفية متنقلة ؛ ليقع الجد فى طلبها وتحصيلها ، وإن كان لابد من تعيين ، فلعلها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين أو السابع والعشرين أو التاسع والعشرين ، وبعض السلف دندن على ليلتى الثالث

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم.
(٢) أخرجه البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى.

والسابع والعشرين ـ والله أعلم ـ وأماراتها ـ كما فى أثر أبى بن كعب ـ أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها» (١).

ويستحب الدعاء لمن غلب عليه أنها ليلة القدر بما ثبت عن رسول الله ﷺ :«**اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى**» (٢). كما يستحب إحياؤها لمن غلب على ظنه أنها ليلة القدر بالعبادة إلى مطلع الفجر.

ك- القيام، ويسمى صلاة التراويح (*) ؛ لأن كل أربع منها ترويحة ؛ لما يحصل فيها من طول القيام ، فكانوا

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) صحيح. أخرجه الترمذى وابن ماجة من حديث عائشة رضى الله عنها.

(*) ومما يجدر ذكره هنا أن من فوائد القيام الطبية أنه عند القيام فترة طويلة والركوع والسجود والقعود ، كل هذه الحركات وتكرارها تؤدى إلى تقوية العضلات لاسيما عضلات البطن ، كما أن تكرار هذه الأفعال يجعل فرص وصول الدم وما يحمله من غذاء للخلايا أكبر مما يؤدى إلى النشاط والحيوية والتركيز ويساعد مع النظام الغذائى السليم فى تلاشى أمراض الجهاز الهضمى وأمراض القلب والضغط ونحوهما. انظر د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/ ٤٢-٤٧ [بتصرف].

يتروحون عقبها ؛ أى يستريحون.

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه**» [١]. إيمانا ؛ أى تصديقا ، احتسابا ؛ أى بإخلاص دون رياء أو مظهرة.

والقيام يصح أن يصلى ركعتان ركعتان ثم يوتر بواحدة ، ولها صور أخرى.

وهى إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة.

والأفضل لمن صلى مع الإمام فى قيام رمضان أن لا ينصرف إلا مع الإمام لقول النبى ﷺ "**إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف ، كتب الله له قيام ليلة**" .

ل- القنوت ، القنوت ثابت فى الوتر عن النبى ﷺ مطلقا ، أما تخصيصه بقيام رمضان فلعله خلاف هدى النبى ﷺ ، وقد ثبت عن بعض الصحابة والتابعين القنوت فى الوتر فى النصف الثانى من رمضان ، كما رواه ابن أبى شيبة عن علىّ ﷺ وعن غيره ، والأوفق الاستمساك بجوامع الدعاء الثابت عن النبى وهنا ننبه إلى أهمية حضور القلب وخشوع

(١) أخرجه البخارى ومسلم.

الجوارح فى الصلاة كلها لاسيما عند سماع القرآن ، لا كما يفعل الآن ، القلب لاهٍ ساهٍ غافل عن ذكر الله وقراءة القرآن ، فإذا كان الدعاء سمعت الصراخ والعويل والضجيج ، وهذا كله خلاف الهدى ، فالهدى أن يكون القلب حاضراً خاشعا متأثرا فى الذكر كله سواء كان قرءانا أو دعاءً.

الخير الرابع: كثرة الصدقة وأعمال البر: فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ... فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة [١].

والصدقة بأى شىء ولو كان يسيرا لها أجر عظيم ، قال رسول الله ﷺ :«**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» [٢]. وقال رسول الله ﷺ :«**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا**» [٣]، وقال رسول الله ﷺ :« **قال الله تعالى: أنفق يا بن آدم يُنْفق عليك**» [٤]، وإذا لم تجد ما تتصدق به من مال أو ثوب

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.
(٤) متفق عليه.

فلتتصدق بإتعاب جسدك لله تعالى فى طاعته وقضاء مصالح عباده ومواساة الفقراء والمساكين ، وصلة الرحم ، وإكرام الجار ، وعيادة المريض ، قال رسول الله ﷺ :«**من تصدق بشىء من جسده ، أعطى بقدر ما تصدق**»[1].

وقال ﷺ :«**من يَسَّر على معسر ، يَسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة**»[2].

الخير الخامس: زكاة الفطر ، وهذه مسألة علمية نافعة نعرضها فى النقاط الآتية:

أ- مشروعيتها ، ومتى شرعت:

كانت فرضيتها فى السنة الثانية للهجرة النبوية - أى مع رمضان - .

وكان أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها لما ثبت فى الصحيحين "فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر".

وحكى ابن المنذر الإجماع على وجوبها ، وبه أيضا قال إسحاق وغيره.

---

(١) صحيح. أخرجه الطبرانى.
(٢) صحيح. أخرجه ابن ماجه.

ب- من أي شيء تخرج ، وعلى من تخرج:

عن عبد الله ابن عمر ﷺ قال: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر ؛ صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة**» [1] أي صلاة العيد.

أما اليتيم والمجنون والمحجور عليه فإن من له ولاية شرعية عليهم ؛ وهو القائم برعاية مالهم يخرجها عنهم من مالهم. أما الجنين فلا يجب إخراج الزكاة عنه ، وإن خرجت فحسن ، ويكون من باب شكر نعمة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح والله أعلم.

وتجزئ زكاة الفطر من كل حَبّ وثمر يقات: من التمر أو الشعير أو الزبيب أو القمح أو اللبن الجاف (الإقط)، ويجوز إخراجها مما سوى الخمسة المذكورة كالأرز والمكرونة والفاصوليا واللوبيا لعموم قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة/ ٨٩] ، وكما ثبت في الصحيح من

(١) متفق عليه.

حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: «كنا نعطيها - أى صدقة الفطر - فى زمان النبى ﷺ صاعا من طعام أو صاعا من تمر ...» الحديث ، والطعام لفظ عام يشمل المذكور وشبهه مما تعرف كل بيئة من قوت ، وهذا قول أكثر أهل العلم.

والصاع: أربعة أمداد ، والمد: ملء كفى الرجل المتوسط اليدين ؛ أى ما يعادل كيلوين ونصف تقريبا. وظاهر النصوص أن الزكاة إنما هى من الطعام.

وشرط إخراجها : أن يكون مخرجها عنده ما يزيد عن قوته وقوت عياله أو من تجب عليه نفقته.

ج- **وقتها**: تجب بغروب شمس آخر نهار من رمضان — وهى ليلة العيد — إلى قبل صلاة العيد ، ويجوز إخراجها قبل ذلك بيوم أو يومين ، أما بعد صلاة العيد ، فلا تجزئ إلا إذا كان معذورا ، وهى صدقة من الصدقات ويأثم مؤخرها قصدا ، لقوله ﷺ :«**فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات**» (١).

د- **إلى من تخرج**: تخرج للمساكين ، فيدخل معهم الفقراء

(١) صحيح. أخرجه أبو داود وغيره.

وسائر المحتاجين. ويجوز أن يُعْطى زكاة فطر جماعة إلى مسكين واحد لحاجته الشديدة ، أو تقسم على أكثر من مسكين وهذا كله بحسب الحاجة والمصلحة ؛ لذلك يجوز نقل زكاة الفطر من مكان إلى آخر حسب الحاجة ما لم يخرج الوقت [وهو قبل صلاة العيد]. وتجوز الوكالة فى إخراج الزكاة ، بأن يوكل المخرج أحَدا يأمنه بإخراج الزكاة فى بلدته وهو فى بلدة أخرى.

هـ- **مسألة القيمة:** الصواب إخراجها من جملة الطعام المذكور آنفا وهذا قول الجمهور ، وبه تظاهرت النصوص ، ومن أراد أن يجمع بين الطعام وهو زكاة الفطر وبين المال أو الثياب ونحو ذلك كصدقة من الصدقات فلا حرج ، بل هو حسن إن شاء الله تعالى.

الخير السادس: العيد

سمى بذلك ؛ لأنه يذهب ويعود ، وقيل: اشتقاقه من العادة ؛ لأن الناس اعتادوه [١]. نعم ، يعتاده الناس بمنهج ونظام يجب أن يكون على نسق الإسلام ، لا أن يكون عيدا فى أصله شرعيا ثم نكسبه ما نخالف به الإسلام.

---

(١) الزبيدى: تاج العروس (٥/ ١٣٧).

❁ عليك أيها الحبيب الغالى أن:

- تلبس أجمل الثياب: وكان ابن عمر يلبس للعيد أجمل الثياب [1]. ولا يجوز للنساء التبرج والسفور فى هذه المناسبات.
- أن تتطيب ، وكان ابن عمر يغتسل قبل أن يغدو إلى المصلى [2].
- تأكل تمرات وترا ، وكان النبى ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات [3]. وفى لفظ وترا.
- تمشى إلى المصلى إن تيسر ذلك مع التكبير.
- تشاهد الخير وحضور الخطبة.
- تهنىء بأى لفظ.
- تعود مخالفا الطريق فقد كان النبى ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق.

❁ إذا اجتمع عيد فى يوم جمعة ، جاز الأمران ، صلاة

---

(١) صحيح. أخرجه البيهقى.
(٢) صحيح. أخرجه مالك فى الموطأ.
(٣) البخارى.

العيد وصلاة الجمعة ، وجاز لمن صلى العيد أن يصلى الجمعة ظهرا ، والأولى متابعة المسلمين سدا لباب الخلاف.

❁ التكبير ، يكون من رؤية الهلال حتى الذهاب إلى المصلى للعيد.

كيفية الصلاة: ركعتان ، الأولى سبع تكبيرات دون تكبيرة الإحرام ، يصمت هنيهة بين كل تكبيرتين ويقرأ بعد الفاتحة فى الركعة الأولى سورة الأعلى ، والثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات ، ويقرأ بعد الفاتحة سورة الغاشية.

❁ خطبة العيد خطبة واحدة ليس فيها جلسة استراحة.

❁ عليك أيضا **أيها الحبيب** أن تقوم بزيارة الأقارب وصلة الأرحام وزيارة من يودون الوالدين من الأحباب والأصدقاء، لقوله ﷺ : **«من أحب أن يُبْسط له فى رزقه ، وينسأ له فى أثره ـ أى يبارك له فى ذريته ـ فليصل رحمه»** [(١)] .

❁ **أخى الحبيب** ... احذر من:

١ – اللهو الفاحش بالذهاب إلى دور السينما أو الفيديو أو غيرها من أماكن الفسق.

---

(١) البخارى.

٢- تضييع المال فيما لا يجوز من المسكرات أو المخدرات.

٣- زيارة المقابر وقراءة القرآن عندها ، فاليوم عيد ، وتخصيص العيد بالزيارة بدعة.

٤ - أن تغفل عن ذكر الله وقراءة ورد القرآن اليومى.

٥- مواصلة الخصام مع جيرانك وأقاربك وأصدقائك.

٦- مصافحة الأجنبيات ومواعدتهن ، والحديث إليهن بما لا يجوز.

٧- نظرة الشهوة فإنها أحموقة تدنسك وتؤذى قلبك.

٨- النزاع والشجار والخلاف الذى يثمر التدابر والتقاطع.

٩- أن تموت على معصية (إجمالا).

الخير السابع: الدعاء ، لابد - أخى الحبيب - أن تتدرب على الدعاء ، ليس بحفظ الأدعية المسجوعة الرنانة ، لكن تدرب على التفكر فى الدعاء وتدبر ألفاظه ومعانيه ؛ ليحضر القلب ويخشع عند الدعاء. فالقلب الذى يقرأ صاحبه القرآن ، هو القلب الذى يدعو صاحبه الله ، إنه قلب مملوء بحب الله وتعظيمه وخشيته وتدبر كلامه وفهم خطابه ، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾[غافر/ ٦٠] ، وقال النبى ﷺ:«**إن ربكم تبارك وتعالى حَيِيٌّ يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفْرا**» [(١)].

أيها الحبيب الغالى عند الدعاء راعِ:

١-النية الصالحة.

٢-الجزم فى الدعاء مع اليقين فى الله.

٣-حضور القلب مع الخشوع والتضرع والرغبة والرهبة.

٤-أن تدعو بما يجوز لك أو يشرع.

٥-أن تختار أوقات إجابة الدعاء مثل: ليلة القدر ، جوف الليل ، بين الأذان والإقامة ، عند نزول المطر ، عند شرب ماء زمزم ، عند السفر.

٦-أن تختار الأماكن الفاضلة مظنة الإجابة مثل: عرفة يوم عرفة – المشعر الحرام – الصفا والمروة.

٧-أن تقدم بين يدى الدعاء ذكرا لله وثناءً عليه بما هو أهله.

---

(١) صحيح. أخرجه أبو داود والترمذى.

أخي الحبيب ، بارك الله فيك. هذه طائفة من الأدعية الثابتة في الكتاب والسنة ، أهديها إليك لتحفظها وتتدبرها ، ولتكون منك على ذكر:

١- ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف/ ٢٣].

٢- ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم/ ٤٠].

٣- ﴿ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يونس/ ٨٥-٨٦] .

٤- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

٥- ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان/ ٧٤].

٦- «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنةً ، وقنا عذاب النَّار» [١].

٧- «اللهم أصْلِح لى دينى الذى هو عِصْمة أمْرى ، وأصلح لى دُنْيَاى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خَيْر ، واجعل الموتَ راحة لى من كل شر» [٢].

٨- «اللهم إنى أسألك الهُدَى والتُّقَى والعفاف والغِنَى» [٣].

٩- «اللهم إنى أعُوذُ بِكَ من زوالْ نِعْمتك ، وتحوُّل عافيتك ، وفُجاءَةْ نِقْمَتْك ، وجميع سَخَطِك» [٤].

١٠-«اللهم إنِّى عَبْدُك ابنُ عبدك ، ابنُ أمَتك ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىَّ حُكْمُك ، عدْلٌ فِىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سمَّيْتَ به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علَّمتَهُ أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن

(١) متفق عليه.
(٢) مسلم.
(٣) مسلم.
(٤) مسلم.

ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حُزني ، وذهاب هَمِّي »[١]

١١ - «يَا مُقَلِّبَ القُلُوب ثَبِّتْ قلبي على دينك»[٢] .

١٢ - «اللهم اقْسِم لنا من خشيتك ما تحُولُ به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تُبَلِّغُنَا به جنتك ، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائب الدنيا ، اللهم مَتِّعْنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقُوَّاتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث مِنَّا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ، ولا مَبْلَغ عِلمنا ، ولا تُسَلِّطْ علينا مَنْ لا يرْحَمُنَا»[٣] .

١٣ - «اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أَنَبْت ، وبك خاصمت. اللهم إني أعُوذُ بعزَّتِك لا إله إلا أنت أنْ تُضلَّني. أنت الحيُّ الذي لا يموتُ ، والجنُّ والإنسُ يموتون»[٤] .

---

(١) صحيح. أخرجه أحمد والحاكم.
(٢) صحيح. أخرجه الترمذي وأحمد.
(٣) صحيح. أخرجه الترمذي والحاكم.
(٤) متفق عليه.

١٤ -«اللهم إنى أسألك من فضلِك ورَحْمَتك ، فإنه لا يَمْلِكُها إلا أنت» [١].

١٥ -«اللهم إنى أعوذ بك من يوم السُّوء ، ومن ليلة السوء ، ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء فى دار المُقَامَة» [٢].

١٦ -«اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت {وحدَكَ لا شريك لك} المنَّان {يا} بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيوم ، إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار» [٣].

١٧ -«اللهم بعلمك الغيب ، وقُدرَتِك على الخلق ، أحينى ما علمت الحياة خيراً لى ، وتوفَّنى إذا علمت الوفاة خيراً لى ، اللهم إنى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق فى الرضا والغضب ، وأسألك القصد فى الغنى والفقر ، وأسألك

(١)صحيح. أخرجه الطبرانى.
(٢)صحيح. أخرجه الطبرانى.
(٣)صحيح. أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائى والترمذى.

نعيماً لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك بَرْدَ العَيْش بعد الموت ، وأسألك لذَّة النظر إلى وجهك الكريم ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مُضرة ، ولا فتنة مُضلَّة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هُداةً مُهْتدين»[(١)].

١٨ - «اللهم رَبَّ السموات السبع ، وربَّ الأرض ، وربَّ العرش العظيم ، ربَّنا وربَّ كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومُنْزِل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعُوذُ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطنُ فليس دُونك شيءٌ ، اقض عنا الدَّيْن وأغْننا من الفقر»[(٢)].

١٩ - «اللهم إنى أسألك عيشة نقِيَّةً ، ومَيْتَةً سَوِّيةً ، ومَرَدا غير مُخْزٍ ، ولا فاضح»[(٣)].

---

(١) صحيح. أخرجه النسائى وأحمد.
(٢) أخرجه مسلم.
(٣) صحيح. أخرجه الطبرانى.

٢٠-« اللهم زِدْنا ولا تنقُصْنا ، وأكرمنا ولا تُهِنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤْثِر علينا ، وأرضنا وارض عنا » [(١)].

القول العاشر
يومك أيها المسلم ... فاتق الله فيه

أيها الحبيب!! يومك هو وقتك هو عمرك هو العصر الذى تعيش فيه من يوم مولدك إلى لحظة وفاتك ، فكن على طاعة وعبودية ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر/ ١-٣].

الوقت:

▪ لكل وقت واجباته. وغالبا ما يضيق الوقت عن شغل كل الواجبات ، فالله الله فى عمرك - أيها الحبيب المبارك - لا تضيع عمرك ، لا تفن عمرك ، لا تقتل وقتك ، لا تدمر عصرك ، أنا خائف عليك ، حريص عليك.

▪ أيها الحبيب!! اعلم أن عمرك (وقتك) يحاسبك عليه الله

(١) حسن. أخرجه الترمذى والحاكم.

، فعن معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه»** (١).

▪ ومما يجب غنمه الفراغ قبل الشغل كما قال النبي ﷺ : **«اغتنم خمسا قبل خمس ، اغتنم شبابك قبل هَرَمك [شيخوختك] وصحتك قبل مرضك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك»** (٢).

قال ابن مسعود: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي.

▪ قال الحسن: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم.

▪ فيجب الاهتمام بالوقت وضبطه.

إنا لنفرح بالأيام نقطعها ∴ وكل يوم مضى جزء من العمر

---

(١) حسن. رواه الترمذي.

(٢) صحيح. أخرجه الحاكم.

تزود من التقوى فإنك لا تدرى ∴ إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من سليم مات من غير علة ∴ وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتى يمسى ويصبح آمنا ∴ وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى

قال الحسن: الدنيا ثلاثة أيام: أما الأمس فقد ذهب بما فيه ، وأما غدا فلعلك لا تدركه ، وأما اليوم فلك فاعمل فيه.

قال السرى بن المفلس:إن اغتممت بما ينقص من مالك، فابك على ما ينقص من عمرك.

قال الحسن: يا بن آدم! إنما أنت أيام ، إذا ذهب يوم ذهب بعضك.

المسلم ليس عنده فراغ ، فإن الفراغ للرجال غفلة ، وللنساء مضيعة وسوءة.

أيها المسلم الغالى ... أيها الحبيب المحب للخير ، أهدى إليك هذا البرنامج اليومى الحياتى ، آملا أن يكون لك عونا فى سيرك إلى الله ، وسفرك إليه ، أقدمه لك محبا .. حريصا .. مشفقا .. فاقبله مع خالص دعائى لك ، ودعائك لى ، آخذا خيره ، طاويا عيبه مع النصيحة فيه ، وجزاك الله خيرا ...

١ - الاستيقاظ قبل الفجر.

٢ - الوضوء ، قال رسول الله ﷺ : «**ألا أدلكم على ما يمحو**

الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط»(١) .

٣- صلاة ركعتين بعد الوضوء ، عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام ، فإنى سمعت دَفَّ نعليك بين يدى فى الجنة قال: ما عملت عملا أرجى عندى من أنى لم أتطهر طُهُورا فى ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطُّهور ما كُتِبَ لى أن أصلى»(٢) .

٤- الاستغفار ، قال تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذريات/ ١٧-١٨].

٥- السحور ، إذا كنت فى رمضان ، عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ : «تسحروا فإن فى السحور بركة»(٣) .

عن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «فصل ما بين

(١) مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.

صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» [١]. والتسحر حتى بقليل الماء أو التمر صحيح ، لحديث أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ «نعم سحور المؤمن التمر» [٢]. ويستحب تأخير

---

(١) مسلم.

(٢) صحيح. أخرجه البيهقى وابن حبان. وصدق رسول الله ﷺ فالأمعاء ـ كما يقول د. أنور المفتى ـ رحمه الله ـ تمتص المواد السكرية الذائبة فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسد ، وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه. وأثبتت الدراسات الغذائية أن البلح يحتوى على ٧٠٪ مواد سكرية من الأنواع سهلة الهضم والاحتراق ، ومن ثمَّ تتولد عنه طاقة عالية دون أن تكلف الجسم عناء فى تحويلها أو هضمها أو امتصاصها. أيضا يحتوى التمر على معادن كثيرة أهمها: البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والماغنسيوم ، وهى مُعادن مهمة جدا فى تركيب أنسجة الجسم ، كما أن بعضها له قدرات حيوية ـ الماغنسيوم ـ على مقاومة الشيخوخة. كما يحتوى البلح لاسيما الرطب على نسبة عالية من الألياف التى تعد عاملا مهما فى تنشيط حركة الأمعاء ومرونتها [ملين ربانى] فيحمى من الإمساك وعسر= =الهضم. أيضا الرطب من البلح به هرمون «البتوسين» الذى من خواصه انقباض الأوعية الدموية بالرحم ، فيساعد على منع حدوث النزيف الرحمى. جزاك الله عنا خيرا يا رسول الله ﷺ . راجع صوموا تصحوا للأحمرى ص/ ٤٩-٥١ [بتصرف] وراجع رمضان والطب للدكتور/ أحمد عبد الرؤوف ص/ ٣١-٣٦.

السحور[*] لقوله ﷺ :« **إنا معشر الأنبياء - أمرنا بتعجيل فِطرنا ، وتأخير سحورنا ، وأن نضع أيماننا على شمائلنا فى الصلاة**»[١] .

٦- صلاة سنة الفجر فى البيت .

وفى الصلاة احرص أيها الحبيب على:

(١) **الجماعة** : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**»[٢] . وإذا توضأت تريد الجماعة فى المسجد ولم تدركها كتبت لك جماعة ؛ لقوله ﷺ : «**من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم راح فوجد الناس قد صلوا ، أعطاه الله أجر من صلاها وحضرها ، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا**»[٣] .

(*) يعد السحور بمثابة تموين للجسم بالغذاء والطاقة الحرارية ، وذلك للقيام بالوظائف الحيوية مما يساعد على تنظيم عمل الجهاز الهضمى ويقدر على مواصلة اليوم وتحمل مشاقه، انظر فى تفصيل رائع ما سطره الدكتور/ أحمد عبد الرؤوف فى كتابه القيم رمضان والطب ص/٤٨-٥٣.

(١) صحيح. أخرجه ابن حبان.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح. أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم.

(٢) **المشى إلى المسجد وانتظار الصلاة** قال رسول الله ﷺ : **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط»** (١).

(٣) **تحية المسجد** قال رسول الله ﷺ : «**إذا دخل أحدكم المسجد ، فلا يجلس حتى يصلى ركعتين**» (٢).

(٤) **الصف الأول** قال ﷺ : «**لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا [أى يقترعوا] عليه لاستهموا**» (٣).

(٥) **صلاة النوافل الراتبة مع الفرائض** قال رسول الله ﷺ : «**ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة ، إلا بنى الله له بيتا فى الجنة ، أو: إلا بُنِى له بيت فى الجنة**» (٤) ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما ،

---

(١) أخرجه مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.
(٤) رواه مسلم.

قال: صليت مع رسول الله ﷺ :« **ركعتين قبل الظهر** [وفى رواية أربع قبل الظهر] ، **وركعتين بعدها ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء**»[١] .

(٦) **جعل صلاة النافلة فى البيت** ، قال النبى ﷺ :«**صلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة**»[٢]

(٧) **السواك** قال رسول الله ﷺ «**لولا أن أشق على أمتى [أو على الناس] لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة** »[٣]

٧- صلاة الفجر ثم أذكار الصلاة.

٨- المكث فى المسجد إلى طلوع الشمس وفى هذا المكث وظائف من الخير يقوم بها المسلم مثل (أذكار الصباح - قراءة القرآن - طلب العلم أو تعليمه - ...) ، قال رسول الله ﷺ «**من صلى الصبح فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس** ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حَجَّة وعمرة ، تامة تامة

---

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.

تامة»[١]

• ويجوز للمصلى أن ينصرف إلى بيته إن كان مجهدا ليأخذ حظه من الراحة ليواصل عمل اليوم ، لما أورده ابن حزم عن المسيب بن نَجَبة الفزارى عن عمته ، وكانت تحت حذيفة بن اليمان ـ قالت: كان حذيفة إذا صلى الفجر فى رمضان جاء فدخل معى فى لحافى ...[٢].

٩- فترة العمل – وهى غالبا من (الساعة ٨-٤).

واحرص أيها المسلم الحبيب فى عملك على:

(١) النية الصالحة.

(٢) عدم الإهمال أو التفريط ، سواء أكان العمل حرفة أو وظيفة أو مذاكرة ...

(٣) مداومة الذكر فى كل وقت يتخلل هذا العمل.

(٤) إظهار السمت الإسلامى والسلوك الشرعى الطيب.

(٥) عدم الخوض فيما لا يعنى.

(٦) احترام الزملاء والمرءوسين والمدرسين.

(٧) طاعة الرؤساء فيما لا يكون مخالفة شرعية.

(٨) المحافظة على مكان العمل وأدواته.

---

(١) إسناده حسن. أخرجه الترمذى.

(٢) ابن حزم: المحلى (٦/ ٢١٢).

خاصة بالطالب:

(١) الاستعانة بالله عند المذاكرة.

(٢) اجعل بين مذاكرة كل مادتين فترة راحة تجعلها للقراءة فى القرآن أو الكتب الشرعية أو التاريخية أو الثقافية المفيدة.

(٣) اجتهد فى تركيز المعلومة وذلك باختصار المادة وتركيزها فى نقاط يسهل تحصيلها فى أقل مدة وأقل مجهود.

(٤) رتب مكان مذاكرتك.

(٥) رتب أدواتك.

(٦) ابدأ عند المذاكرة بما ينفتح لك فيه فهمك.

(٧) تخير للمواد المستغلقة الأوقات الأولى فى اليوم أو المتأخرة إن كنت ممن يسهر.

(٨) لا تنشغل باللهو مع زملائك.

(٩) اجتهد فى جذبهم إلى دعوتك المباركة ، فاجعل هذا مشروعك.

(١٠) **الطعام** (الإفطار/ الغداء) (العشاء) ويكون قبل النوم بفترة كافية ، ولو نظمت وجبات الطعام لتكون وجبتين فقط، يتخللها مشروبات ومأكولات خفيفة كالمشروبات الساخنة أو الباردة أو الفاكهة ، لكان خيرا ، ويراعى فى الأكل والشرب ما يلى:

أن يكون حلالا ليس فيه شبهة شرعية.
أن يكون مصدر المال حلالا لا شبهة فيه.
أن تجتنب الثوم والبصل والكرات لاسيما عند الذهاب إلى المسجد إلا أن تقتل الرائحة.
غسل اليدين قبل وبعد الطعام.
التسمية فى بداية الطعام.
عدم الهجم على الطعام ، والأكل مما يليك.
مضغ الطعام جيدا.
الاهتمام بنوعية الطعام.
لا تزحم معدتك بالطعام.

وإذا كان رمضان ، فعليك عند الفطر أن:

(١) **تعجل بالفطر عند سماع الأذان** بشرب الماء أو تناول التمر أو نحوهما(*) ، لقوله ﷺ «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا**

(*) فالصوم لا يكون ليلا ، بل يكون نهارا ، وهى فترة السعى والضرب فى الأرض والاجتهاد فى العمل ، ومن ثم يكون الجسد فى حاجة بعد الصوم إلى طاقة حرارية ليستطيع مواصلة طاعة الله تعالى ، انظر حول هذا د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/ ٢٧، ٢٨.

الفطر»[١]، وقوله ﷺ: «لا يزال الدين ظاهرا ما عَجَّل الناس الفِطْر ؛ لأن اليهود والنصارى يؤخرون»[٢]. قال عمرو بن ميمون وكان أصحاب محمد ﷺ أعجل الناس إفطارا وأبطأهم سحورا"[٣].

(٢) **ذكر الله تعالى عند الفطر** لقوله ﷺ: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**»[٤].

(٣) **الفطر يكون على تمر أو ماء** لقوله ﷺ «**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا، فالماء؛ فإنه طَهور**"[٥].

(٤) **الاجتهاد في الدعاء** فمن الدعوات المستجابات: دعوة الصائم كما صح عن رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) متفق عليه.
(٢) إسناده حسن. أخرجه أبو داود وابن ماجه.
(٣) إسناده صحيح. أخرجه الفريابي والطبراني في "الكبير" وابن أبي شيبة في "المصنف".
(٤) صحيح. أخرجه أبو داود.
(٥) صحيح. أخرجه الترمذي.
(٦) أخرجه أبو داود.

(٥) **يستحب دعوة الصائم للإفطار** ، لقوله ﷺ :«**من فَطَّر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا يَنْقُص من أجر الصائم شيئا**» (١).

يحذر من أن يأكل شيئا فيه نهى أو شبهة ، والأولى فى مسألة الخليط أن ينقع كل صنف بمفرده [ينقع التمر/ الزبيب مثلا] ولا بأس بالخلط عند الأكل.

(٧) **صلِّ المغرب ثم أكمل إفطارك لو أردت** ، فصلاة المغرب عقب تناول القليل من الطعام فى صورة رطب أو تمرات أو عصير فاكهة ... تعد فترة زمنية معقولة (٥-١٠) دقائق مثلا يمكن للمعدة والأمعاء خلالها امتصاص المادة السكرية ، وبخاصة أن المعدة والأمعاء خاليتان ، والامتصاص يكون أسرع ، وبذلك يحدث ارتفاع سريع لمعدل سكر الدم ، فيؤدى إلى عودة سريعة إلى النشاط وحيوية الجسم ، مما يساعد على زوال شعور الجوع ، وهذه الكمية الصغيرة الداخلة للمعدة تنبه جدار المعدة للتقبض وتنبه الغدد اللعابية وغدد جدار المعدة لبدء إفرازاتها بصورة أكبر ؛ مما يؤدى إلى كفاءتها

(١)صحيح. أخرجه الترمذى وابن ماجه وأحمد.

عند هضم الطعام بعد الصلاة. أما الأكل بكميات كبيرة مرة واحدة يؤدى إلى انتفاخ المعدة والأمعاء والتقليل من القدرة على الانقباض والتقلص لعضلات المعدة ، وأيضا تقليل معدل إفراز عصارتها مما يؤدى إلى حدوث أمراض الجهاز الهضمى والتى من أيسرها الغازات ، بل قد يمتد الأثر إلى اضطراب ضربات القلب وضيق التنفس ، والإصابة بالكسل والفتور ... [1].

يراعى فى يومك عموما :

١- ورد القراءة ، وورد التدبر.

٢- المحافظة على الصلوات فى جماعة وفى أول أوقاتها.

٣- المحافظة على الوضوء.

٤- الاجتهاد فى إظهار الدين لتكون قدوة صالحة لغيرك.

٥- اجتناب مسائل الخلاف السائغ بين المسلمين.

٦- مواصلة الذكر ، فى طريقك إلى المسجد ... إلى العمل ... إلى قضاء مصلحة ... شراء طلب ...

٧- الاجتهاد فى قنص الحسنات ، ولو بإماطة الأذى ...

(١) انظر فى هذا د. أحمد عبد الرؤوف: رمضان والطب ص/ ٣٧ وما بعدها.

ولو بتبسمك فى وجه أخيك المسلم.

٨- صلاة القيام فى رمضان ، والليل فى غير رمضان ، وإن فاتك فلتصله وردك بالليل فى النهار ، كما ثبت عن رسول الله ﷺ .

كُن:

فاعلا فيمن حولك.
مجتنبا مجالس اللهو واللعب.
ناويا للخير.
متسامحا.
حَسَن الخلق.
منظما وقتك وشغلك.
مجتهدا فى الدعاء ... فى الدعوة ... فى الخير.
ذاكرا لربك ... لدينك ... لدعوتك.

أيها الحبيب!! احذر من:

١- أن تعمل طاعة ثم تتركها ، فتكون من المتأخرين.
٢- أن تحقر من المعروف شيئا.
٣- أن تتشدد فى غير موضع التشدد فتكون أحمق.
٤- أن تصاحب خلان السوء وأصدقاء الشيطان.
٥- التسويف وركوب مركب التمنى.

٦- عدم الوضوح.
٧- النفاق والشهوة ومحبة ذكر الناس لك.

أخى الحبيب ، حاول أن تجيب عن هذه الأسئلة :

- بأى معنى خرجت من الصيام.
- بأى قلب قرأت وسمعت وفهمت القرآن.
- ماذا تغير من سلوكك بعد هذا الفيض.
- ما قصدك ، وكيف همتك وأنت تقود غيرك إلى الله.
- ما شعورك وأحاسيس قلبك وأنت تتصدق أو تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تصبر على أذى ...
- هل حقيقة حدث تغيير فى سلوكك ... فى تصورك ... فى مفاهيمك ... وما سبب هذا التغيير ولمن حَدَث...

وفقنى الله وإياك ...

الخاتمة

لقد طوفت بك - أيها الحبيب - بين هذه المسائل والموضوعات ، والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام والدعاء وتلاوة القرآن والبكاء والإخبات ، وأن يرزقنا توبة صادقة وعيشة هنية ومَرَدا غير مخزٍ ولا فاضح ، وأن يحسن خاتمتنا وهو عنا راضٍ ، وأن يبلغنا من الأعمال آمالنا وما به يرضى عنا ، وأن يمتعنا بقرة عين لا تنقطع ونعيم لا ينفد ، وأن ينصر دينه وأن يعز أولياءه ، وأن يذهب غيظ قلوبنا بإهلاك عدوه وعدونا ، وأن يربى أولادنا ويصلحهم ، وأن يهدى إخواننا وأخواتنا ونساءنا وأهلينا ، وأن يجزى بالخير عنا آباءنا وأصحابنا ومشايخنا وأصحاب الفضل علينا. ونسأل إخواننا وتلاميذنا الطيبين ألاّ يحرمونا مع حسن نصيحتنا خالص دعائهم ، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على النبى محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

المراجع والمصادر (*)

(ابن تيمية) ، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ): مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

(ابن حجر) ، أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ): فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، دار الريان ، القاهرة ، ط١ – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

(القرطبى) ، أحمد بن عمر (ت ٦٥٦هـ): المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب بدمشق وبيروت ، ط١ – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

(النقيب) ، أحمد عبد الرحمن: المنة الرضية شرح قوله ﷺ "إنما الأعمال بالنية" ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م.

أحمد حطيبة: الجامع لأحكام الصيام وأعمال شهر رمضان، ط١ – ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

(*) رتبت حسب الاسم.

(ابن كثير)، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم ط عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهرة.

د. أكرم ضياء العمرىالمسيرة النبوية الصحيحة ، مكتب العلوم والحكم ، المدينة المنصورة ط٦ – ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

السيد بن سعد الدين الغباشىصوم رمضان وما يتعلق به من الفضائل ... دار أهل الحديث ، الإسكندرية.

(الفريابى) ، أبو بكر جعفر بن محمد (ت ٣٠١هـ): كتاب الصوم كتحقيق عبد الوكيل الندوى ، الدار السلفية ، الهند ، ط١ – ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

(ابن منظور) ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.

حميض بن عبد العزيز الحميضى: ١٠ رسائل للصائمين ، دار الإيمان ، الإسكندرية.

خالد الجريسى (إعداد): فتاوى علماء البلد الحرام ، ط١– ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

(د.) أحمد عبد الرؤوف هاشم: رمضان والطب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٢م.

سعيد بن وهف القحطاني: الدعاء من الكتاب والسنة ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ – ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

(الأحمرى) ، سعيد بن عبد الرحمن: صوموا تصحوا. دراسة علمية لفوائد الصيام الصحية. مكتبة دار المعارف ، الرياض ، ط١ – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

سيد حسين العفانى: نداء الريان فى فقه الصوم وفضل رمضان ، دار العلم ، مصر – ١٤١٨هـ.

(أبو محمد ، ابن حزم) على بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ): المحلى ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار التراث ، القاهرة (د.ت).

(القسطلانى) ، قطب الدين محمد بن أحمد (ت ٦٨٦هـ): مدارك المرام فى مسالك الصيام ، المكتب الثقافى ، القاهرة (د.ت).

(الشافعى) ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ): الأم ، الدار

العربيـة للتـأليف والترجمـة ، مصـورة عـن طبعـة بـولاق – ١٣٢١هـ.

(الطبرى)، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويـل آى القـرآن ، دار الفكـر ، بـيروت ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

(ابن دريد)، محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ): الاشتقاق. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٣ (د.ت).

(أبو ادريس)، محمد بن عبد الفتاح: صفوة الكلام فى مسالك الصيام ، مكتبة الفرقان ، الإسكندرية ط٤.

(ابن العربى)، محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن ، عيسى البابى الحلبى ، ط١ – ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

(أبو حامد)، محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين ، الدار المصرية اللبنانية.

(الزبيدى)، محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق: على شيرى ،

دار الفكر ، بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

(الألبانى) ، محمد ناصر الدين: قيام رمضان ، المكتبة الإسلامية عمان ، الأردن ط٤ - ١٤٠٩هـ.

(الألبانى) ، وصديق حسن خان "صاحب الروضة الندية": التعليقات الرضية على الروضة الندية ، دار ابن عفان ، القاهرة ، ط١ - ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

مجموعة العلماء (ابن باز - ابن عثيمين - ابن جبرين): فتاوى الصيام. جمع وترتيب: محمد المسند ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط - ١٤١١هـ.

(النووى) ، يحيى الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ): كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازى. حققه وعلق عليه وأكمله: محمد نجيب المطيعى. مكتبة الإرشاد ، جدة ، السعودية (د.ت).

(ابن عبد البر) ، يوسف بن عبد الله الأندلسى (ت ٤٦٣هـ): الاستذكار ، الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار .. وثق أصوله وخرج نصوصه .. د. عبد المعطى أمين

قلعجى ، دار الوعى ، حلب والقـاهرة ، ط١ - ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

هذا بالإضافة إلى عديد من كتب السنة كالبخارى ومسـلم وكتب السنن والمستدرك وموطأ مالك ومسند أحمـد وغيرهـم والله المستعان.

❋ ❋ ❋


تمت بحمد الله

الفهـــرس